



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
لادارة التربية

مصفوفة المعارف والمهارات والمواقف المعززة للتماسك الاجتماعي 2020

التماسك المجتمعي

مطالغ مشاركة
انظامن
احفظنا

نراي
اروج معنوية

خدمة اجتماعية
نظمنا

تكاليف

تأخرنا

علاقات
قيم
ترابط

عدالة
أمان
صحية



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
لإدارة التربية

مصفوفة المعارف والمهارات والمواقف المعززة للتماسك الاجتماعي

د. شهاب اليحياوي
أستاذ علم الاجتماع بجامعة تونس المنار

فهرس المحتويات

5

تقديم

أولا: الأدبيات النظرية والتدقيق المفاهيمي

♦ التدقيق المفاهيمي

12

1. المهارة: social skills

17

2. الكفاءة competency

20

3. القدرة Capacity

♦ الأدبيات النظرية: في أشكال التضامن والتماسك الاجتماعي

21

1. مفهوم التماسك الاجتماعي ومقوماته

23

2. الرابط الاجتماعي وأشكال التماسك

25

3. في دواعي التفكير في مدونة مهارات التماسك الاجتماعي ضمن العالم العربي

ثانيا: مدونة المعارف والمهارات وقدرات تعزيز التماسك الاجتماعي

♦ المعارف الأساسية لاكتساب المهارات المعززة للتماسك الاجتماع

29

1. التربية على التضامن والتعاون

31

2. التربية على الاعتراف بغيرية الآخر

32

3. التربية على قيم المواطنة

♦ المهارات الأساسية لتعزيز التماسك الاجتماعي في الوسط المدرسي

34

1. المهارات القاعدية

36	أ. مهارة تحقيق الذات: Self Actualization
38	ب. مهارة التفكير النقدي Critical Thinking
40	ج. مهارة خلق الرابط الاجتماعي
43	د. الفعل في إطار جماعي BEING PART OF A GROUP
	2. المهارات العاطفية
46	أ. التحكم في الانفعالات والمشاعر: Managing emotions
51	ب. مهارة التعاطف Skill Emphy
50	ج. مهارة التعلّق Attachment skill
52	3. المهارات التفاعلية interactive skills
53	أ. مهارة إدارة التفاعل Interaction management skill
55	ب. مهارة التعامل مع الاختلاف والتنوع: skill of to manage diversity
58	ج. مهارة إدارة الخلافات وتطوير بدائل للعدوان: skill of solving problems and developing alternatives to aggression
60	د. مهارة التعاون والمشاركة skills of cooperation and participation
61	هـ. المهارات التواصلية: communication skills
64	خاتمة
66	جدول المهارات والقدرات والمواقف المعزّزة للتماسك الاجتماعي
69	المراجع العربية
72	المراجع الفرنسية والإنجليزية

تقديم

فرض مفهوم المهارة نفسه في علاقة بالعمل ضمن المقابلة أو المؤسسة قبل ان يصبح مفهوما مركزيا في حقل التعليم والتربية. ويثير الجدل حول المهارات في الوسط المدرسي العديد من الأسئلة حول مناويل إدارة المدرسة لعملية التعلّم وربطها بالبرامج التعليمية وتنفيذها؛ ما هي مهام المدرسة اليوم؟ هل هي نقل المعرفة للمتعلّمين؟ أم تكوينهم ليكونوا مؤهلين لتأدية عمل أو مهنة؟ أم إعداد التلاميذ لحياة اجتماعية قائمة أساسا على التنوّع والتعدّد عبر تمليكهم معارف وقدرات ومهارات حياتية¹ تؤهلهم للاندماج في حياة اجتماعية يشترط فيها تحقيق هدف التماسك الاجتماعي وتثمين التنوّع والتعدّد الاجتماعي. ويطلب تحقيق هذا الهدف في الوسط المدرسي اعتماد برامج تعليمية وأنشطة مدرسية تبث للمتعلّمين وتنقل لهم معارف حول (ملاءمة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مضامينها لهذا الهدف مع إمكانية تدريس الفلسفة منذ السنة الأولى من التعليم الثانوي) اعتمادا على مناهج تعليمية تحفّز ملكة التحليل والاستنتاج المنطقي والتعامل النقدي مع الأفكار والأحكام القيمية والأفكار المسبقة والمنقولة اجتماعيا. ولذلك أكّدت دراسات اليونسكو (1966) والألكسو (2017) على إدراج التربية على المهارات الحياتية والاجتماعية ضمن أولويات أهداف التربية الحديثة وضرورة تطوير المنهاج التعليمي لتمكين المدرسة من النجاح في بلوغ هذه الأهداف التي تمس الكفاءة الاجتماعية للمتعلّمين ودورهم الفاعل في تعزيز التماسك الاجتماعي لمجتمعاتهم. وهو ما انتهت إليه دراسة منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD) حول الرهانات الاجتماعية للتعلّم² عبر استنتاجها الرابط المتين بين التطوّر الاجتماعي وتعزيز

1 الهاشمي لزويوي. عادل الرحوي. علي تريعة، إدراج المهارات الحياتية والتربية على المواطنة في مناهج التعليم الابتدائي بالدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس، 2020، ص 4.

<http://www.aesco.org/publications/wp-content/uploads/2021/04/maharat.pdf>

2 OCDE, Les compétences Au Service Du Progrès Social: Le Pouvoir Des Compétences Socio-Affectives: CH 1: Le rôle de l'éducation et des compétences dans le monde d'aujourd'hui, éd OCDE, Paris, 2016, pp17-30. <https://www.oecd.org/education/les-competences-au-service-du-progres-social-9789264256491-fr.htm>

التماسك الاجتماعي والتعليم بأبعاده النظامية أو غير النظامية عبر تطوير المهارات العرفانية والاجتماعية والوجدانية للمتعلّمين. فهذه المهارات وما تحيل إليه من كفاءات وقدرات ومعارف تمثّل رافعة مهمّة يؤثّر عبرها التعليم في العالم الاجتماعي للمتعلّمين.

يقتضي التماسك الاجتماعي في أي سياق مجتمعي أو في أي مجتمع من المجتمعات المحلية أو الوطنية أو الكوزموبوليتانية عنصر الاشتراك في منظومة قيم ومعايير تضبط وتوجه السلوك الفردي والجماعي وتقرّ بالتنوع والتعدّد بين أجزائها وعناصرها.

ويمثّل تدوّت الأفراد داخل أي جماعة مدوّنة القيم والمعايير المشتركة الشرط الأوّل لتوطين التماسك في حياتها وتثبيتته أو تمثينه. وتنتقل القيم الجماعية سوسولوجيا داخل المجموعات الأولية مثل الأسرة بأشكالها النواتية أو الموسعة ثم تتولّى المؤسسات الاجتماعية أي الجماعات الثانوية وبالخصوص المدرسة، نقل ثقافة الجماعة بمعناها الأنتروبولوجي الواسع. ولذلك يطلّ سؤال: ماذا تقدّم المدرسة لتكوين متعلّما قادرا على الفعل في حياته العامة؟ يتكرّر ويستشكل معه في كلّ مرة المناهج التعليمية والبيداغوجية والمضامين التي تمرّز إلى المتعلّم عبر عملية التعليم. لا تكفّ المدرسة عن مفاضلة الجدارة المدرسية، رغم أنّ جميع المهارات البشرية والاجتماعية والذاتية والمعرفية التي نحتاجها في الحياة الاجتماعية، حسب فرانسوا دوبي **Dubet**، ليست مدرسية³. وهو ما يعمّق السؤال حول دور المدرسة في بناء مهارات المتعلّمين القادرة على تعزيز التماسك الاجتماعي وتثمين التنوع في المجتمع المدرسي. فالمهارات المطلوبة لتعزيز التماسك في الوسط المدرسي تمرّ وجوبا بعملية التعليم، اعتبارا لأنّها تحصيل لمعارف مكتسبة داخل المدرسة ضمن مسار تعلّمي يتأثّر وجوبا بالفلسفة وسياسة التربية في البلد في علاقة بقدرتها على تكوين المتعلّم لا تعليمه أي تعليمه كيف يتعلّم أو بعبارة بيرينو **Perrenoud** تعلّم كيفية استخدام المعرفة⁴ ثم مرافقته في تحويل المعارف إلى قدرات **Capacities** وخبرات **experiences**

3 Dubet François, Sortir De L'idée De Crise, Entretien avec Florence Giust-Desprairies. Nouvelle revue de psychosociologie, n° 9,2010, p. 131-147.

4 Perrenoud Philippe, Quand l'école prétend préparer à la vie : développer des compétences ou enseigner d'autres savoirs ? Issy-les-Moulineaux, éd ESF,2011.

ومهارات⁵ **Skills** ومواقف **Attitudes** تجعله عنصرا فاعلا في مجتمعه المدرسي أو مجتمعه المحلي أو الكلي. فالمعارف لا تفضي آليا إلى تملك القدرات والخبرات والمهارات. من اجل ذلك يميّز بيرينو بين 3 نماذج من المعارف: المعارف التصريحية أي الحقائق التي تحيط بنا وفقا للقوانين والثوابت والمعارف الإجرائية: ويقصد بها الإجراءات أو المهارات التي يتعيّن تنفيذها للحصول على نتيجة معينة والمعارف الشرطية المستجيبة لشروط تقلّب المعارف الإجرائية⁶. لا يلغي التماسك الجماعي ضمن أي مجتمع التعدّد ولكنّه يتحقّق عبر قدرة الجماعة على الانتقال من التعدّد إلى التعدّدية أي من واقع التنوّع الجنسي والإثني والعرقي والطبقي والمناطقى وغيره إلى الاعتراف **acknowledgement** والقبول أو التبنّي **Adoption** لننتقل إلى مستوى التعدّدية كإسمنت البناء الاجتماعي المنتج للتماسك وللشروط الموضوعية لإعادة توطينه في الفكر والممارسة الفردية والجماعية للمجتمع المحلي (المجتمع المدرسي مثلا) أو المجتمعات الكلية. فالتضامن والتماسك الاجتماعيان من حيث هما قيمة وممارسات عند بيرينو لا يتحقّقان تلقائيا وعفويا. فهما انتصار على محورية الذات والأنانية التي تستوعب غالبية سلوكات الأطفال والمراهقين⁷ عبر الثقافة المجتمعية المتأسّسة على قيم ومبادئ في التضامن والتعاون والتماسك الاجتماعي.

يكيف تقاسم ذات القيم درجة اندماج **Integration** الأفراد في جماعتهم الاجتماعية أو مجتمعهم. ويتّرجم اندماج الفرد في حجم مشاركته **Participation** في مناحي الحياة الجماعية المتعدّدة⁸. ويصنع ما يمكن تسميته بالكفاءة الاجتماعية **social**

5 ثمة غياب شبه كلي لاتفاق الترجمات العربية حول المرادف الفرنسي وكذلك الإنجليزي للفظ المؤهل. إذ نجدتها تقترن بعبارة **Compétence** والتي تتخذ معنى الكفاية في حقل البيداغوجيا ودلالة الجدارة في حقل العمل مثلما أن المصطلح الفرنسي يرادف في الاستعمال الفرنكفوني كما هو الشأن لدى بعض التراجم العربية للفظ الكفاءة في معنى المهارة. وتستخدم عبارة **Aptitude** أحيانا أخرى للتعبير عن معنى المهارة في حين أنها تترجم إلى لفظ الاستعداد. كما أنه يحصل استعمال عبارة **Savoir-faire** في معنى المهارة. وقد وجدنا أن مصطلح **Habilité** استعمل هو ذاته في بعض المعاجم أو الدراسات في علوم التربية أو علم النفس الاجتماعي ولو أنه يترجم أحيانا إلى عبارة المؤهل.

6 Perrenoud Philippe, **Quand l'école prétend préparer à la vie**, op cit.

7 Perrenoud Philippe, **Quels savoirs, quelles compétences mettre au service de la solidarité ? Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation**, Université de Genève, 2002.

8 إدريس الكراوي، إشكالية التماسك الاجتماعي في العامل العربي. تجارب مقارنة، أشغال الملتقى الرابع لجهة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمجلس العلمي للعمل الاجتماعي، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية، 2015، ص 28.

competence للمتعلّم التي تشير إلى قدراته الاندماجية في الحياة العامة وإلى المهارات الشخصية والمتعدّدة الشخوص وكذلك جميع أشكال سلوك الفرد للمشاركة بشكل فعّال وبنّاء في الحياة الاجتماعية⁹. فانخراط الفرد في الحياة العامة للجماعة ليس بالسلوك العفوي أو المتأّتي من القوة الإكراهية للجماعة كما في البراديغم الدوركامي الذي تتضمّن مقارنته للتماسك الاجتماعي مسألة الصراع. فالتماسك الاجتماعي لدى المقاربة التفاعلية لجورج زيمل¹⁰ هو حاصل تجربة تفاعلية جماعية في التعامل المختلف حدّ الصراع مع القيم والمعايير المتقاسمة. ولعلّ أؤكد هذه القيم تأثيرا مباشرا في تماسك الجماعة وانسجامها الضامنان لاستمراريتها يتعلّق بقضية التنوّع والاختلاف ليس في الوضعيات والمكانات والمهام والصلاحيات بل أساسا في الاعتراف بالاختلاف والقبول بالغيرية والإشراك والمشاركة في بناء تضامن جماعة الانتماء من جهة والمجتمع الكليّ من جهة ثانية والمساواة في الحقوق والواجبات والعدالة التي تضمن المساواة في حضرة الاختلاف. وهو ما نصّت عليه المادة 29 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. فكفاءة المتعلّم الاجتماعية التي هي تحصيل قدراته ومهاراته الاجتماعية لا تنتج من تلقاء ذاتها وليست ناتجا مباشرا للمعرفة العاملة التي تمرّرها المناهج التعليمية في المدرسة بل إنّها تنشأ عن تبادل الفعل أي التفاعل مع مكوّنات المجتمع المدرسي خلال مساره التكويني والتعليمي وأثناء ذلك.

نستمد تعريفاتنا المفاهيمية للمقولات المركزية للعمل من المقاربة السوسولوجية والنفسية الاجتماعية للتماسك الاجتماعي ونعتبرها أقرب لتعميق فهمنا للشروط الموضوعية والمجتمعية لبناء التماسك ضمن الجماعات وضمن المجتمعات المحلية أو المجتمعات الكلية. فالتماسك هو حالة غير ثابتة ومتحوّلة لسيرورة أي جماعة وأيّ مجتمع وبالتالي فإنّ تفكّكه أو تراجعها أو استمراره لا يستجيب إلى الفهم التجزيئي أو الحلول

9 Nicolas Epinoux, Lucile Lafont, Développer les compétences sociales par l'apprentissage coopératif au collège : apprendre à collaborer pour réaliser un projet collectif en EPS et en sciences physiques, Formation et profession 22(3), 2014, p38.

10 جورج زيمل، الفرد والمجتمع: المشكلات الأساسية للسوسولوجيا، ترجمة حسن أحبيح، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2017.

الجزئية التي تأتي من المقاربات التي تمسّ جهة من جهات الوضعية مثل المقاربة القانونية أو المقاربة البيداغوجية أو المقاربة التربوية أو المقاربة النفسية وما إلى ذلك. ثم إنّ الإشكال الحقيقي من وجهة نظرنا لا يتمثل فقط في الاعتماد الأحادي لهذه المقاربات لفهم أو بناء استراتيجيات علاجية لوضعيّات التفكّك التي تمسّ المجتمع المدرسي في فترة من فترات تاريخه، بل وعلى الخلاف من ذلك رفضها وإقصائها. فالتماسك الاجتماعي هو نتاج تضافر العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية والقانونية والسياسية التي تستوجب تعدّد المتدخلين ويزترّب عنه الكفّ عن تحميل المدرسة مع **مارسال غوشي Gauchet Marcel** مسؤولية معالجة مشاكل حضارية متولّدة عن سيرورة تغيّر المجتمع¹¹ مثل الحروب أو تصاعد الانقسامات العرقية والقبلية وحتىّ الفتن والفوضى والانقلابات السياسية. أمّا **بيرينو Perrenoud** فيميل على خلاف **مارسال غوشي** إلى المقاربة التي تعتبر أنّ مهمة المدرسة لا تنحصر في تكوين النخب بل تمتدّ ضرورة إلى إعداد الجميع للحياة غير المدرسية عبر اكتساب مهارات الحياة والانخراط في الحفاظ على تماسك المجتمع¹². فالتلميذ يتعلّم حلّ الخلافات في وسطه المدرسي دون عدوانية وتجنّب اللجوء إلى العنف بفضل إتقانه لوسائل التعبير والتواصل والجدال التي تغنيه عن الصدام بعامل تملكه لمهارات تقدير الذات **l'estime de soi** والجدال والإقناع والتعبير عن الذات في سياق سمته التنوّع والاختلاف. ولكنّ ذلك يشترط تشبّعه بثقافة اندماجية مصدرها تدرّبه قيم قبول الاختلاف واحترام غيرية الآخر والتعايش في ظلّ التعدّد وتثمين التنوّع واحترام الآراء المخالفة وحرية الغير وتجنّب كلّ أشكال التسلّط والازدراء أو التئمّر ضمن المسار التعليمي والتكويني، عبر مواصلة المدرسة عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وتدريبهم على اكتساب الكفاءة الاجتماعية أيّ تحصيل مهارات حياتية تجعل من المتعلّم فاعلا اجتماعيا مندمجا في مجتمعه ومشاركا فعليا في بناء تضامنه وتعزيز تماسكه إذ هي منهاج سلوكي يحصّن الأفراد

11 Gauchet Marcel, Contre l'idéologie de la compétence, l'éducation doit apprendre à penser, 2011, En ligne : http://www.lemonde.fr/idees/article/2011/09/02/contre-l-ideologie-de-la-competence-l-education-doit-apprendre-a-penser_1566841_3232.html

12 Perrenoud Philippe, Quand l'école prétend préparer à la vie, op cit.

مثلا يحصن المجتمع ضدّ مشكلات الانقسامات¹³ العرقية أو الإثنية أو الإيديولوجية أو السياسية من خلال تعزيز المهارات المعرفية والعاطفية والتفاعلية والتواصلية.

وفي ذات الاتجاه يلفت **Abbet** الانتباه إلى الدور الاجتماعي للتعليم الذي يقفز على انتظارات الاقتصاديين والسياسيين من المدرسة من أجل تطوير حياة اجتماعية ومدنية يكون للبحث عن التماسك موقعه المحوري فيها¹⁴. ويعدّ تحكّم التلميذ في سلوكه الاجتماعي عبر تملك مهارات اجتماعية أساسية أرضية صلبة للتكيف الاجتماعي ضمن الوسط المدرسي والتحوّل إلى عامل من عوامل التماسك الاجتماعي. فافتقاد التلميذ لمهارات ومعارف ومواقف تعزّز اندماجه في وسطه المدرسي يمّس من قدرته الاندماجية ويضعف دوره في تعزيز التماسك الاجتماعي أو يلغيه. فغالبا ما تؤدي المهارات الاجتماعية الضعيفة إلى تعثر قدرة التلميذ على التعبير عن مشاعرهم ومواقفهم كما تؤدي إلى سلوك يفتقد للمقبولية الجماعية واعتراف مجتمعي. فالتماسك المدرسي يرتبط «بالشعور بالانتماء إلى المدرسة» باعتباره مجموعة من المواقف التي تجعل من الممكن تعلّم الاندماج الذاتي للتلميذ في المدرسة من حيث هي مؤسسة وذلك عبر احترامه لقيمها ومعاييرها وعبر إحساسه بأهمية هذا الانتماء المتأتي من اعترافه بأهمية التكوين الذي تقدّمه، وفي المدرسة أيضا من حيث هي مؤسسة اجتماعية وذلك من خلال احتفاظه بتصوّر إيجابي أو سلبي لعلاقاته مع مختلف مكونات المجتمع المدرسي. ويتشكّل الشعور بالهوية عند المتعلمين تبعا لهذا الشعور بالاندماج في المجتمع المدرسي وللتمسك بقيم المدرسة ومعاييرها باعتبارها مؤسسة¹⁵.

13 Nasheeda, A., Abdullah, H. B., Krauss, S. E., and Ahmed, N. B., A Narrative Systematic Review of Life Skills Education: Effectiveness, Research Gaps and Priorities, 2018, <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/02673843.2018.1479278>.

14 Abbet Jean-Pierre, *Rôle des compétences sociales et sens de leur interactivité dans la formation : quelles implications pour la recherche et les pratiques pédagogiques ?* Éducation et socialisation, n° 41, 2016.

15 Marie Duru-Bellat, Nathalie Mons and Elizaveta Bydanova, «Cohésion scolaire et politiques éducatives», *Revue française de pédagogie*, 164 | 2008, 37-54.

بناء على ما سلف من تصوّر لتمثليّ بناء المهارات الأساسية لدى المتعلّمين لتعزيز التماسك الاجتماعي وتنميين التنوّع في الوسط المدرسي نتّجه إلى مرحلة التدقيق المفاهيمي للمصطلحات المركزية للعمل وهي المهارة والقدرة والكفاءة من جهة وأشكال التضامن والتماسك الاجتماعي من جهة ثانية.

فهذان المبحثان الرئيسيان يشكّلان إضافة إلى الخوض في دواعي التفكير في مدوّنة مهارات التماسك الاجتماعي ضمن العالم العربي، عناوين فرعية للقسم الأوّل من المصنوفة وهو الأدبيات النظرية. أمّا القسم الثاني من المصنوفة الموسوم بمدوّنة من المعارف والمهارات وقدرات تعزيز التماسك الاجتماعي، فنقارب ضمنه المعارف الأساسية لاكتساب المهارات المعزّزة للتماسك الاجتماعي مثل التربية على التضامن والتعاون أو التربية على الاعتراف بغيرية الآخر أو أيضا وأساسا التربية على قيم المواطنة.

ويأتي العرض وتفصيل المهارات الحياتية والاجتماعية الأساسية لتعزيز التماسك الاجتماعي في الوسط المدرسي تتويجا لما سلف من مقدّمات نظرية ومفاهيمية لا يمكن تجاوزها في البحث. فقد عرضنا ضمن هذا القسم المهارات الحياتية والاجتماعية وصنّفناها إلى ثلاثة أصناف وهي المهارات القاعدية التي يؤسّس تملّكها عند متعدّد الفاعلين في المجتمع المدرسي أو الفاعلين الاجتماعيين ضمن المجتمع الكلي تملّكهم أو تدوّتهم للمهارات العاطفية والوجدانية والمهارات التفاعلية. على أنّ كل مهارة من المهارات تستند إلى مرجعية معارف وقدرات ومهارات فرعية تكوّن عند اجتماعها الفعالية الذاتية للأفراد اجتماعيا وتهيكّل ما أسميناه بالكفاءة الاجتماعية التي ترتقي بالفرد الاجتماعي إلى مستوى الفاعلية في بناء وحدة المجتمع المتنوّع والقائم على الاختلاف والتعدّد وتعزيز تماسكه.

أولاً: الأدبيات النظرية والتدقيق المفاهيمي

◆ التدقيق المفاهيمي

1. المهارة: social skills

مهارة: كلمة أصلها الاسم مهارة في صورة مفرد مؤنث وجذرها م ه ر وجذعها مهارة. ومهر - يمهّر، مهرا ومهورا ومهارة ومهारा. ومهر الشيء أو به أو فيه أي حذقه. فالمهارة تعادل معنى الحذق. ومهر في صناعة شيء أي أتقنه وأحكمه. ومهره أي غلبه في المهارة¹⁶.

أمّا المهارة (skill) مفاهيمياً فتكشف عنالتباس شائع في مواضع عدّة تلتبس ضمنها مع مفاهيم رديفة وقرابية منها. ففي عدد من المواضع تفهم المهارة في معنى الكفاءة (competency) وتكشف مواضع أخرى عن خلط متواتر بين المهارة والقدرة ability والخبرة. وهو ما يستدعي أثناء تقديم مفهوم المهارة إخضاعه إلى تدقيق مفاهيمي يقتضي وضعه في مقارنة مع هذه المفاهيم وغيرها في شكل خطوة منهجية ضرورية للمرور إلى صياغة مدونة المهارات الاجتماعية الواجب توفرها في الوسط المدرسي ليكون المتعلّم فاعلاً في بناء تضامن مجتمعه وتعزيز تماسكه.

تطوّر مفهوم «المهارة» لأوّل مرة في حقل العمل، واتّخذ مجموعة متنوعة من المعاني التي يمكن أن تنقلها مصطلحات «الحذاقة» أو «الاستعداد» أو «القدرة» أو «الفاعلية» أو «المهارة». وقد عرّف المهارة جون دويي Dewey الأب المؤسس لعلم اجتماع التربية بأنها «العقل المدرّب الذي يعرف في كل حالة خاصة أفضل طريقة ليميّز الجرعة الضرورية من الملاحظة والأفكار والاستدلال والتجريب والتي تفيد المستقبل أكثر من أخطاء الماضي». ويعرّفها Guillain et Pry بأنها «مجموعة من المعارف وكفاءة أو مجموعة كفاءات معترف بها اجتماعياً، تسمح بإطلاق أحكام واتخاذ القرار والتصرّف بشكل فعال وفقاً

للظروف»¹⁷. فالمهارة تتحدّد من حيث هي مهارة بالنظر إلى السياق الاجتماعي (مجتمع العمل \ مجتمع المدرسة \ مجتمع السياسة..) الذي تمارس فيه والذي يقيّمها على أنها مهارة ويثمنها. وترتبط أهميتها الاجتماعية بالمعايير والقيم والتوقّعات الثقافية للبيئات والمجموعات التي ينتمي إليها الفرد المعني¹⁸. ويمكن أن تعزى المهارة إلى الأفراد أو المجموعات الاجتماعية أو المؤسسات» عندما يمتلكون أو يكتسبون الشروط اللازمة لتحقيق أهداف نموّ محدّدة وتلبية المطالب المهمة التي تطرحها البيئة الخارجية.

ينظر إلى المهارات لدى البعض على أنّها أفعال سلوكية يمكن تحديدها ويمكن ملاحظتها في مختلف مناحي الحياة الجماعية وقابلة للملاحظة مثلما للقياس¹⁹. فالمهارات هي مدوّنات سلوكية قابلة للملاحظة يتقنها بعض الناس بشكل أفضل من الآخرين، مما يجعلها فاعلة وذات فعالية اندماجية في سياق معين لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر لدى البعض الآخر لأنه يتمّ التعبير عنها فقط من جهة قدرات الأفراد على الفعل²⁰. من أجل ذلك وجب الفصل بينها وبين الاستعدادات أو القدرات أو المعارف التي تطلبها المهارة دون أن تحلّ واحدة منها محلّها. فالمهارات الاجتماعية هي أحد عناصر الكفاءة الاجتماعية، أو هي كما يسميها غاردنر **Gardner**، الذكاء الاجتماعي²¹. وتسمى أيضا الكفاءة الإجرائية أو أيضا الكفاءة السلوكية. لذلك يتمّ تقديم الكفاءة الاجتماعية، في عملية تمييزها عن المهارة، على أنّها مجموعة من السلوكيات والمواقف التي تعتبر مقبولة

17 Guillaín André. Pry René, *Compétence et incompétence sociales chez l'enfant*, Montpellier, Presses universitaires de la Méditerranée, 2012.

18 Agathe Fanchini. *Les compétences sociales et la réussite scolaire des élèves de cycle III : l'effet de l'accompagnement scolaire*. Education. Université de Bourgogne, 2016, p39.

19 Crahay Marcel, *Dangers, incertitudes et incomplétude de la logique de la compétence en éducation*. Revue Française De Pédagogie. Recherches En Éducation, n° 154, 2006, p. 97-110.

20 Cortesero Régis, *La notion de compétences : clarifier le concept, en mesurer les enjeux* | Injep. Bulletin D'Études Et De Synthèses De L'Observatoire De La Jeunesse, n° 12, 2013, p. 1-4.

21 Nicolas Epinox. *Les compétences sociales et l'apprentissage coopératif au collège : enjeux et perspectives*. Apprendre à coopérer pour réaliser un projet collectif en EPS et en Sciences Physiques. Education. Université de Bordeaux, 2014.

اجتماعيا والتي تؤسس أرضية صلبة لتشكّل المهارات الاجتماعية التي «تدعم السلوكيات التكيفية والإيجابية التي تمكن الأفراد من التعامل بفعالية مع المتطلبات وتحديات الحياة اليومية المطلوبة»²² لتعزيز التماسك الاجتماعي. وينكشف الرابط بين المهارات **skills** والكفاءة **competency** في القدرة **capability** على تطبيق هذه المهارات. فكلّ كفاءة شخصية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمهارات والقدرات الاجتماعية المناسبة لها.

وتستدعي المهارات الاجتماعية التي تنسج مجتمعا متماسكا قائما على الاعتراف بالاختلاف وتثمين التنوع، تعبئة موارد ومصادر تستدعي المعارف ولكن أيضا القدرة على التعبئة واستخدام هذه الموارد المتعدّدة في سياق محدّد لتحقيق نتيجة معيّنة. وفي هذا السياق يقرن بيرينو **Perrenoud** بين القدرة على الفعل والوضعية المحدّدة²³.

وتتنمي المهارة إلى صنف الكفاءات الإجرائية التي تحيل إلى الممارسة، أي إلى القدرة على تنفيذ مهمة محدّدة. لذلك، فهي تطبيق للكفاءات المحصّلة في سياقات اجتماعية متعدّدة. وتعني المهارة تبعا لهذا الفهم عملية تطبيق معرفة مراكمة في مسار حياتي أو مسار تكويني في سلوكيات يثمنها جدّا المحيط الاجتماعي للأفراد فهي التي تعمّق اندماجهم في محيطهم. ولا يمكن تطوير المهارات إذا لم تكن القدرات المطلوبة موجودة. لكنّها لا تنحصر في قدرة واحدة، مهما كانت محدّدة بدقّة، ولا إلى مزيج من القدرات المتنوّعة²⁴. إذ يجدر بنا لفهم جيّد للمهارة أن نميّزها عن سمات الشخصية الفردية وعن القدرات. فالسمات الشخصية هي تلك التي تمكّننا من تمييز الأفراد وتبرير اختيار فرد دون غيره للقيام بعمل أو الاضطلاع بمهمة. أمّا المهارة فتتعلّق بالاستخدام المتكامل للقدرات والسمات الشخصية والمعرفة المكتسبة أيضا لتنفيذ مهمّة معقّدة²⁵ من قبيل أن يكون الفرد أكثر تأهلا لقيادة برنامج عمل أو أن يكون عنصرا مؤثرا في تغيير مسار ضمن

22 UNICEF, *Comprehensive Life Skills Framework*, Rights based and life cycle approach to building skills for empowerment, 2019.

23 Perrenoud. Philippe, *Construire des compétences dès l'école*, Paris, Éd ESF, 1997.

24 Claude Lévy Leboyer, *La Gestion Des Compétences*, Paris, Groupe Eyrolles, 2009, p21.

25 Claude Lévy Leboyer, Op cit, p22.

سياق جماعي معيّن مثل الوسط المدرسي الذي هو حقل اختبار علاقة المهارة بغاية تعزيز التماسك في المجتمع المدرسي وتثمين التنوع ضمنه. فالمهارات لا تنفصل عن القدرات (القدرة على اختيار السلوك الأنسب للوضعية والاستجابة للتوقعات والانتظارات، والتعبير عن المشاعر) ولا أيضا عن السمات الشخصية للفرد لكنها تشكّل مفهوما له خصوصيته التي تحتفظ بروابط وثيقة مع القيم والمعرفة المكتسبة وترتبط بالسياق الخاص الذي تشكّلت فيه. فثمة ترابط بين هذه الأبعاد الثلاثة، فهي تفضي عبر تجربة الفرد وخبرته بمجاله الحياتي إلى تشكّل المهارات الفردية التي تترجم ضمن الحياة العامة للفرد في سلوكات ومواقف من شأنها أن تمسّ النسيج الجماعي في اتجاه تفكيك تضامنه أو تعزيز تماسكه. وبالتالي تحدّد المهارة شكل الحضور وفعل الأفراد في محيطهم الاجتماعي. وإذا كان بيرينو يؤكّد على ارتباط المهارات بالمعارف والتكوين فإنّه لا يعتبر ما يسميه التربية على التضامن والتماسك الاجتماعي مهمة المدرسة بمفردها بل هي حاصل تضافر أدوار كل المنظومات الأخرى: العائلة، الروضة، المدرسة التحضيرية، المدرسة، فضاء العمل وما إلى ذلك.

صفوة القول إذا أنّ المهارة مفهوم مرّكب ومعقّد، يتّصف بالشمولية بما أنّ ممارستها تستدعي تعبئة مصادر وموارد متنوّعة. ذلك إضافة إلى أنّ المهارة تفاعلية في ارتباطها بالوضعيات الاجتماعية المتخالفة والمتغيّرة والتي تثبتّ صفة التقلّب - أي قابلية التطوّر²⁶ التي تمنح للمهارات الحياتية والاجتماعية للأفراد دينامية تتأثّر من ارتباطها بالسياق الاجتماعي المتحرّك والمتقلّب والمتغيّر الذي يستدعي من الأفراد والمؤسسات الاجتماعية - وأبرزها المدرسة - أن تطوّر باستمرار القاعدة المعرفية والتكوينية للأفراد للتجديد وتطوير مهاراتهم الحياتية والاجتماعية على نحو يضمن استمرار حضورهم الفاعل ومساهمته الدينامية في بناء تضامن مجتمعه وتعزيز تماسكه. فالمهارات الاجتماعية

26 Jonnaert Philippe, Évaluer des compétences ? Oui, mais de quelles compétences s'agit-il ? In Dierendonck Christophe, Even Loarer & Bernard Rey (dir), L'évaluation des compétences en milieu scolaire et en milieu professionnel, Louvain-la-Neuve : De Boeck, 2014.

تساعد الأفراد على التواصل بشكل أكثر فعالية وكفاءة. ونتيجة لذلك، تساعد على بناء العلاقات مع الأتراب والأصدقاء والزلاء والحفاظ عليها وتنميتها مهما كانت مواقعهم أو مجال عملهم أو مستوى خبراتهم. وقد أشارت دراسة منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي OECD (2016): «المهارات في خدمة التقدم الاجتماعي» إلى أنّ المهارات الاجتماعية العاطفية والمهارات الاجتماعية الشعورية لها تأثير اجتماعي قوي يتوجّب التركيز أكثر في البحث عن نتائجه الإجرائية²⁷.

تشكّل المهارات الاجتماعية بعدا من أبعاد شخصية الأفراد إذ يظهر معارفهم الاجتماعية وقدراتهم على خلق التفاعلات اللفظية وغير اللفظية وإدارتها، فضلا عن الاستجابة المناسبة لسلوك الآخرين. فكفاءة الشخص الاجتماعية تتحدّد بشكل واسع بمهاراته الاجتماعية المكتسبة ضمن مساره الحيّاتي وبالتالي، تقرّر جودة المهارات الاجتماعية درجة اندماج الفرد ومستوى تأثيره في تضامن مجتمعه وبناء تماسكه، لذلك تشكّل المهارات الاجتماعية أحد المقاييس الرئيسية للكفاءة الاجتماعية للأفراد وتتوزّع بين مهارات أساسية **foundation skills** (قدرات: إثبات الذات)، ومهارات تفاعلية **interaction skills** (وتضمّ قدرات التواصل وحلّ الخلافات والفعل في إطار جماعي وغيرها) ومهارات عاطفية **emotional skills** (التعبير عن المشاعر \ التحكم في الانفعالات \ القدرة على التعاطف المهارات والقدرات القائمة على الوعي الذاتي والتحفيز وضبط النفس والتعاطف وإتقان العلاقات الإنسانية..) ومهارات معرفية **cognitive skills** (الإدراك الاجتماعي \ فهم الأعراف الاجتماعية \ معرفة تنوع الثقافات والعادات والتقاليد وأنماط العيش ...).

27 Federica Minichiello, «Compétences socio-émotionnelles: recherches et initiatives», Revue internationale d'éducation de Sèvres [En ligne], 76 | décembre 2017, mis en ligne le 01 décembre 2017, consulté le 30 août 2021. URL : <http://journals.openedition.org/ries/6008> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/ries.6008>.

2. الكفاءة Competency

يفرض تناول مفهوم الكفاءة كثيرا من الحذر اعتبارا لتقاطعه مع حقول معرفية عدّة وأيضا بسبب انتمائه إلى الخطاب المتداول الذي يستدعيه للتدليل على معاني متفرقة مثل القدرة أو المهارة أو الجدارة. فهو مفهوم يستعصي تعريفه لتعقّده والتباسه بمفاهيم رديفة وقريبة. ولذلك نجد أنّ **Gilbert et Parlier** يصفانه بعبارة «الإسفنجة» أو «الحقبيّة»²⁸ ومعنى ذلك أنّ اللفظ يحمل في كلّ مرة المعنى الذي يريده له المستخدم في حقل ما من الحقول المعرفية أو سياقات الاستعمال²⁹. ويعود ظهور المفهوم إلى الثمانينات من القرن الماضي ضمن حقل العمل في سياق التحوّلات في أشكال العمل والتعاقد إذ اقترن ظهور استعماله مع بداية الانتقال من تأهيل العامل في التaylorية والفوردية للقيام بمهمة ضمن العمل المفتت، إلى تمييز العمل وتقدير مكافأته على أساس ما يملكه العامل من كفاءة أو كفاءات³⁰ تصنع الفوارق بين العاملين وتسمح بتصنيفهم.

ويتميّز مفهوم الكفاءة بتعدّد تعريفاته وتقلّب حدوده مع مفاهيم أخرى على غرار الكفاية والمهارة والجدارة والحذافة والدراية والقدرة بحسب الانتقال من حقل معرفي إلى آخر، وهو ما تتأكّد معه ضرورة تدقيقه مفاهيميا في مقارنة مع المفاهيم التي يلتبس بها. وتقترن الكفاءة أساسا عند **لي بوتورف Guy le Boterf** بالقدرة على تعبئة موارد داخلية شخصية (من معارف وقدرات ومهارات وخبرات) وخارجية (مصدرها البيئة الاجتماعية) لحسن التصرف إزاء وضعية ما³¹. والكفاءة لا توجد مستقلة بذاتها ومُعزّل عن حاملها أي الفرد³² أو عن الآخرين أو المحيط الاجتماعي الذي يؤثّر في البنى الداخلية للفاعل الاجتماعي

28 Gilbert. P, Parlier. M, *La compétence : du « mot valise » au concept opératoire*, Actualité de La Formation Permanente, 116,1992, 11-18.

29 Aubret. J, Gilbert. P, *L'évaluation des compétences*, « Chapitre 1. L'approche psychologique de la notion de compétence », Mardaga, 2003, pp. 7-27.

30 Gilbert Patrick, *La notion de compétences et ses usages en gestion des ressources humaines*. In Actes du colloque : Management et gestion des ressources humaines : stratégies, acteurs et pratiques (DESCO),2005.

31 Le Boterf Guy, *Développer et mettre en œuvre la compétence. Comment investir dans le professionnalisme et les compétences*, Paris, éd Groupe Eyrolles, 2018.

32 Le Boterf Guy, *Repenser la compétence : Pour dépasser les idées reçues : quinze propositions*, Paris, éd Groupe Eyrolles, 2008, p18.

عند **Durand** ويتأثر بها عبر التفاعلات الاجتماعية³³. فهي معرفة معقدة للتصريف بناء على التعبئة الفعالة والجمع بين مجموعة متنوعة من الموارد عند **Jacques Tardif** تتيح للفرد حسب **Perrenoud** التصريف إزاء موقف معقد لبناء استجابة مناسبة غير مبرمجة قبليا³⁴. فالكفاءة لدى بيرينو تستدعي تعبئة المعارف غير أنّ تحصيل المعارف لا يفضي آليا إلى تملك الكفاءة إذ هي في تعريفه قدرة على التصريف بفعالية إزاء وضعية محدّدة تستند إلى المعارف لكنّها لا تعادلها أو تختزلها³⁵. وبناء على ما سبق كان تعريف الكفاءة بحسب برنامج الأمم المتحدة للمهارات الحياتية لسنة 2018 بأنها «قدرة الفرد على استخدام المعرفة والمهارات المكتسبة وفقا لقيمه في المواقف المعقدة والمتنوعة وغير المتوقعة. وتتكون الكفاءة من المعرفة والموقف تجاه المعرفة والتفكير النقدي والمهارات المختلفة»³⁶.

الرسم التوضيحي 1: الكفاءة



33 Durand Marc, **Un programme de recherche technologique en formation des adultes. Une approche enactive de l'activité humaine et l'accompagnement de son apprentissage \ développement. Education et didactique, Vol 2, n°2, 2008, p97-121.**

34 Perrenoud Philippe, **Dix nouvelles compétences pour enseigner. Invitation au voyage, Paris, éd. ESF, 1999.**

35 Perrenoud Philippe, **Construire des compétences dès l'école, Paris, éd.ESF, 1997, 6e éd. 2011.**

36 Petra Javrh, Estera Mozina, **The life skills approach in Europe, Summary of the LSE analysis,Erasmus and Programme of European union,2018, https: \ \ eaea.org \ wp-content \ uploads \ 2018 \ 03 \ Life-Skills-Approach-in-Europe-summary_final.pdf.**

وقد عرّفها التعاونية الوطنية للتعليم ما بعد الثانوي بالولايات المتحدة في دراسة سنة 2001 «مزيج من المهارات والقدرات والمعرفة اللازمة لأداء مهمة محددة». وهي تميّز في صيغة هرمية بين مستويات أربعة: السمات الشخصية \ المهارات وقدرات ومعارف \ الكفاءات \ تنفيذ الكفاءات وممارستها³⁷.

ولا تقف الكفاءة الاجتماعية عند كونها أدوات لاندماج الأفراد في محيطهم الاجتماعي ولعب أدوار فاعلة وفعّالة في حياتهم الاجتماعية بل إنّها تشكّل الشرط الأساسي لبناء المؤالفة الاجتماعية، لأنّ التجربة والخبرة الحياتية تطرح أدلّة متزايدة على أنّه «كلّ من القدرات المعرفية وغير المعرفية تحدّد النجاح الاجتماعي والاقتصادي»³⁸ للأطفال وللكهول. فالكفاءة ليست هي الاستعدادات الذاتية وليست سمات شخصية ولا يستقيم أن تكون مرادفة في الاستعمال لمفهوم القدرة أو أيضا المهارة والخبرة والتجربة بقدر ما هي تحصيل اجتماع هذه العناصر التي تتضافر بكيفيات ومناويل متخالفة بين الأفراد لتنتج كفاءات متفاوتة أي قدرات متفاوتة على التعامل مع وضعيات مختلفة. إذا فالكفاءة مفهوم عملي وغائي بما أنه لا وجود لكفاءة إلا في حضور للفعل إزاء وضعية. ولذلك فهي وإن استندت إلى معارف (الجانب النظري والمعرفي) فإنّها تحتاج إلى عناصر التجربة والخبرة وتملّك القدرات لنستدلّ عليها عبر مظهراتها أي عبر المواقف والسلوكات والأفعال³⁹. وبناء على ذلك يمكن اعتبار الكفاءة بناء اجتماعيا يحيل إلى سيرورة تعليم وتكوين وتدريب وتنشئة مثلما يحيل إلى تعدّد السياقات والمؤسسات الاجتماعية المنتجة لها (العائلة المدرسة الجمعية المنظمة النادي المصنع والإدارة...). ويمكننا، إذا، اعتبار أنّ الكفاءة ليست سوى التفسير الاجتماعي للسلوك أو ملاحظة أداء الفرد في سياق فعل ما وتجاه موقف أو وضعية ما⁴⁰.

37 Le Boterf Guy, *Repenser la compétence*, op cit, p19.

38 James J. Heckman, Jora Stixrud, Sergio Urzua, *The Effects of Cognitive and Noncognitive Abilities on Labor Market Outcomes and Social Behavior*, Journal of Labor Economics, Vol 24, N3,2006, p. 28

39 Masson. A, Parlier. M, *Les démarches compétences*, Anact, 2004.

40 Le Boterf Guy, *Construire les compétences individuelles et collectives*, Agir et réussir avec compétence, Paris: Éditions d'Organisation-Eyrolles, 2010.

3. القدرة capability

القدرة جمعها قُدُرات وقُدُرات. والقدرة هي القوّة على الشيء والتمكّن منه أو القوّة على أداء فعل على معنى ما جاء في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط⁴¹. وحين تعرّف بأنّها القوّة والاستعداد لأداء مهمة تتطلّب كفاءة لازمة سواء كانت مادية أو مجردة، فإنّها تكون قريبة من معنى المهارة **Skill** ودلالاته، وتتطابق مع المصطلح الإنجليزي **ability**. أمّا حين تفهم على أنّها ميل واستعداد وصفة أو ملكة⁴² فإنّها تكون قريبة من المصطلح الإنجليزي **Capability**. وهو المعنى الأقرب للتعريف الذي يميّزها عن المهارة وعن الكفاءة. وتحيل قدرة الأشخاص إلى الاستعدادات اللازمة لتعبئة الموارد التي تمكّنهم من تنفيذ الأنشطة، وتحقيق الأهداف، وتطوير مهاراتهم وكفاءاتهم. وترجم هذه القدرة إلى مهارة ممارسة أفعال وأنشطة وتأدية وظائف أو أدوار. فهي إذا تصرّف طبيعي أو مكتسب للقيام بفعل أو نشاط أو مهمة ما. وهي بذلك بعد من أبعاد التمييز بين الأفراد يفرضي تملّكها إلى اكتساب الفرد كفاءة ما في سياق فعل معيّن. فالكفاءة ليست القدرة ولكن هي تحصيل لتعبئة مجموعة من الاستعدادات والقدرات في مواجهة وضعية ما⁴³.

ونستحضر في هذا السياق تعريف **وينتر Winter** حين ذهب إلى «أنّ القدرة على فعل شيء ما هي أن تكون هناك قدرة موثوقة عموماً لتحقيق ذلك الشيء نتيجة للعمل المقصود. فالقدرات تسدّ الفجوة بين النية والنتيجة، وهي تسدّها بطريقة تجعل النتيجة تشبه تماماً ما كان مقصوداً»⁴⁴. فالقدرة تتحدّد ضمن هذا التعريف بالنظر إلى المقاصد والنتائج وبين المؤمّل والمحصل عملياً. ومعنى ذلك أنّ القدرات هي مجموعة الاستعدادات

41 معجم المعاني الجامع، \ \ www.almaany.com \ ar \ dict \ ar-ar

42 Dictionnaire Larousse, <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/capacite>

43 Jacques Aubret, Patrick Gilbert, Frédérique Pigeire, *Savoir et pouvoir, Les compétences en questions*, 1993. In: *Sociologie du travail*, 38^e année n°2, Avril-juin 1996. pp. 233-235.

44 Winter. S.G, *The Satisficing Principle in Capability Learning*, *Strategic Management Journal*, 21,2000, pp 981-996.

والإمكانات التي يملكها الفرد ويستعيدها أثناء الفعل لتحقيق غاية ما أو تجاوز مأزق ما أو حلّ مشكلة ما. وينتهي اكتساب الاستعدادات وقدرات فعل والإنجاز إلى تحصيل النتيجة للكفاءة المعرفية أو العاطفية أو الوجدانية أو التفاعلية أو التواصلية، لذلك يطلق عليها أحيانا المهارات الفرعية لما فيها من التقاطع والتداخل وتنافذ القدرات التي تتأسس عليها المهارات الحياتية والمهارات الاجتماعية.

◆ الأدبيات النظرية: في أشكال التضامن والتماسك الاجتماعي

1. مفهوم التماسك الاجتماعي ومقوماته

التماسك الاجتماعي خاصية للجماعة أو المجتمع تنتج عن سيرورة الاندماج الاجتماعي وتتأثر باستقرار المجتمع وبقوة الروابط الاجتماعية ضمنه. ويجد التماسك تعبيره في الشعور بالانتماء إلى لمجتمع. ويكون التماسك الاجتماعي بحسب مورتن Merton تماسكا هيكليا أو تماسكا عضويا أو تماسكا ثقافيا. وينتج التماسك الثقافي عن تذبّوت عناصر الجماعة أو المجتمع لقيم ومعايير سلوك وتفكير مشتركة⁴⁵. ويمكن أن يؤدي مستوى عال من التماسك الاجتماعي، على وجه الخصوص، إلى انخفاض مستوى النزاعات والأمراض الاجتماعية⁴⁶ وتعزيز اندماج الأفراد وارتباطهم بالمجموعة ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية.

والتماسك ضمن المقاربة النفسي الاجتماعية هو غاية الجماعة وشرط استمرارها. فهو نتاج الفعل الجماعي أو تبادل الفعل في إطار جماعي يستند إلى مرجعية قيمية أو عقد أخلاقي بين عناصرها يحول دون تحوّل اختلاف المصالح والأهداف إلى عامل مهدّد لوجودها بما أنّه يهدّد تماسكها. ولذلك اعتبر عالم النفس الاجتماعي آدامز Adams أنّ التباينات عنصر قد يضعف تماسك الجماعة، غير أنّه يعتبر التنافس الداخلي بين أفرادها وكذلك التهديدات الخارجة للجماعة عوامل محفّزة ومنشّطة لتضامن الجماعة

45 Alpe. Yves, Beiton.Alain et Autres, Lexique De Sociologie, Paris, Dalloz, 2013 , p51-52.

46 Lebaron Frédéric, La Sociologie De A à Z, Paris, Dunod,2009,p7.

وتقوية تماسكها الاجتماعي⁴⁷. ويعرّف فيستنجر⁴⁸ Festinger التماسك بأنه مجموع القوى التي تمارس على الأفراد من أجل المحافظة عليهم على أنهم عناصر من الجماعة. هذه القوى ليست مادية بقدر ما هي ثقافية تمس مرجعية قيمية ومعيارية جماعية مكيفة ومبرمجة وموجهة لسلوكات الأفراد داخل المجتمع بشكل يقيها عناصر التوتّر والتأزم والعلائقي الذي يقلل أو يضعف تضامنها وانسجامها وتماسكها الاجتماعي. فعالم النفس الاجتماعي ألبورت يعتبر أن تشكّل مشاعر الأفراد وسلوكاتهم وتطورها داخل المجتمع يتأثر لا فقط بالحضور المادي للآخرين ولكن أيضا بحضورهم الذهني أو المتخيّل⁴⁹.

وللتماسك الاجتماعي بحسب تعريف الإسكوا ESCWA بعد أفقي وبعد عمودي وعوامل موضوعية وأخرى ذاتية. يحيل البعد الأفقي للتماسك الاجتماعي إلى العلاقات بين أفراد المجتمع والتي توحدهم بالنظر إلى مصلحة أو رهان مشترك، وذلك ما يضعف معه أو يغيب تأثير الاختلافات العرقية واللغوية والدينية والطبقية. أما البعد العمودي فيراد به العلاقات بين الشعب بالمصطلح السياسي والسلطة والمؤسسات التابعة لها. وترتبط العوامل الموضوعية والذاتية بالجدلية بين البعدين الأفقي والعمودي، «أي مدى عمل المؤسسات بموضوعية للحد من الإقصاء ومدى شعور الأفراد أنفسهم بأن لهم تأثيرا في مسار الدمج الاجتماعي والعدالة الاجتماعية»⁵⁰. معنى ذلك أنّ التماسك الاجتماعي حسب هذا التعريف يمكن أن يتحقّق ضمن مسارين يمتنّ التقاؤهما أو تقاطعهما فرضية النجاح في المحافظة على وحدة المجتمع، وهما المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

47 Fisher. Gustave Nicolas, Les Concepts Fondamentaux De La Psychologie Sociale, Paris, Dunod, 4^e éd, 2010, p227.

48 Festinger. L, Théorie Des Processus De Comparaison Sociale, dans Faucheux. C, Psychologie Sociale Théorique et Expérimentale, Paris, Maloine, 1971.

49 Allport. G. W, The historical background of modern social psychology. In G. Lindzey et E. Aronson, The handbook of social psychology, Vol. 1, 1954, New York: Random House \ Erlbaum, pp. 3-56.

50 اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) قضايا ذات أولوية في مجال التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية أثر مشاركة الشباب على التماسك الاجتماعي، لجنة التنمية الاجتماعية الدورة التاسعة عمان، 12-13 تشرين الأول\أكتوبر 2013. <https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/csd9-7a.pdf>

2. الرابط الاجتماعي وأشكال التماسك

يظلّ التماسك هدفًا مستمرًا لكلّ المجتمعات رغم تغاير شكل الرابط الاجتماعي ضمنها. ففي الجماعات الأولية أو في المجتمعات التقليدية تتأسس العلاقات عند توزيع **Tönnies** على رابط الدم (قراة الدم والمصاهرة) ورابط الروح أي العلاقات الخاضعة لقوة الدين والأخلاق التي تربط عناصر الجماعة وتوحدها وتضمن الانسجام بينها. وهناك يلعب الشعور القويّ بالانتماء عاملاً مهمًا وفارقاً في تجاوز تأثير الاختلاف والتعدّد أو تحييده. لذلك تتّسم الجماعات والمجتمعات التقليدية بألفة **Sociabilité** متينة تقلّل من احتمالية صراع الأدوار وتضمن ترابطها وتكاملها اللذين ينتجان تماسك المجتمع ووحده. غير أنّ المجتمعات الحديثة تختلف جذريًا عن شكل المؤالفة وشكل الرابط الاجتماعي الجماعي (نسبة لشكل الرابط ضمن الجماعة)، إذ أنّ المجتمعي **sociétale** أو شكل الاجتماع يتأسس على ما يسميه **Tönnies** بالإرادة المفكّرة لا الإرادة العضوية كما في المجتمعات التقليدية⁵¹. فالناس يختلفون في تفكيرهم وهذا ما يستبدل روابط الدم والأخلاق القويّة بروابط شكلية ومصطنعة بما أنّ التنافس والتسابق والصراع هو السمة الغالبة على العلاقات ضمن المجتمعات الحديثة التي تغلب فيها الفردية المفرطة على العلاقات الاجتماعية ويتكيّف وفقها الرابط الاجتماعي وتماسك المجتمع بشكل مختلف. فالرابط الاجتماعي يقوم على المصلحة الفردية للأشخاص وعلى الحساب والعقلانية بعبارة **ريمون بودون**⁵² **Boudon**. ففي هذه المجتمعات التي تسيطر فيها الفردانية يكون الأفراد غرباء بمفهوم **زيميل** **Simmel** وعلاقاتهم غير شخصية وعقلانية وشكلية تجعل الرابط الاجتماعي تعاقدياً بالأساس. وفي هذه المجتمعات التي يسمّيها

51 Durkheim Émile, «Communauté et société selon Tönnies.» Extrait de la Revue philosophique, 27, 1889, pp. 416 à 422. Reproduit in Émile Durkheim, Textes. 1. Éléments d'une théorie sociale, pp. 383 à 390. Paris: Éditions de Minuit, 1975, 512 pp. Collection: Le sens commun.

52 Boudon Raymond, La logique du social, Introduction à l'analyse sociologique, Paris, éd Hachette, collection Pluriel, 2001.

إميل دوركايم Durkheim المجتمعات ذات التضامن العضوي⁵³ والتي تضعف ضمنها سيطرة القيم الجماعية وتطغى الفردية والفردانية، يقوم التضامن والتماسك الاجتماعيان على التكامل والاتفاق على عقد مجتمعي يستند إلى مدونة قيم أهمها الاستقلالية الفردية وحرية التصرف وحرية الفكر والتعبير والحق في الاختلاف، وهي قيم تضمن التعايش الذي يكفل لكل فرد استقلاليته وخصوصيته وغيريته ويضع قواعد سلوك وتفكير وتبادل تحافظ على تماسك المجتمع دون المسّ من تنوعاته وبالاختلاف الذي يميّز الحياة ضمن المجتمعات الحديثة. فالمجتمعات البسيطة بعبارة دوركايم قليلة التباين والاختلاف بين عناصرها ولذلك يكون تضامنها ألياً وتماسكها قوياً في حين أنّ المجتمعات المركّبة أو المعقّدة تكون شديدة الاختلاف والتنوع بسبب هيمنة الفردية وتراجع قوة تأثير الجماعة والوعي الجمعي⁵⁴. ولذلك يحتاج هذا النوع من المجتمعات إلى تقسيم اجتماعي للعمل الذي يخلق انسجام روابط الأفراد بعضهم مع بعض في كل مناحي الحياة داخل المجتمع. فالتقسيم الاجتماعي للعمل هو الدينامية الحديثة لبناء تماسك اجتماعي عضوي تحتفظ ضمنه الحياة الاجتماعية بطابع التنوع والتعدّد والاختلاف بين الأفراد والجماعات في الأفكار والتصورات والتمثّلات والمصالح والأهداف وطرائق العيش والوجود الاجتماعي. وتراجع هذه القواعد المؤسّسة للتضامن العضوي والتماسك الاجتماعي ويتضاءل تأثيرها مع تطوّر المجتمع وتعقّده ليحلّ ما يسميه دوركايم بالأنوميا Anomie أي اللامعيارية التي تضعف الرابط الاجتماعي للأفراد والجماعات على نحو يترتب عنه انفجار الصراعات والتوتر الاجتماعي بسبب الغياب أو ضعف حضور معيار الحدّ في سلوك الأفراد نظراً إلى تعاضم النزعة الفردانية للأشخاص.

لذلك تحتاج المجتمعات — وخاصة التي عرفت تحولات سريعة في ظلّ العولمة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية وانتهاء فكرة الحدود

53 Durkheim Émile, De la division du travail social. Paris, Puf, « Quadrige », 2013.

54 دوركايم. إميل، في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت 1982، ص ص 85-75.

وقدرة الدول والمجتمعات على حماية حدودها المادية أو غير المادية — إلى عمل جماعي بين الدولة ومؤسساتها ومؤسسات المجتمع المدني، لوضع استراتيجيات تعليم وتدريب وتكوين من أبعادها الرئيسية التربوية على قيم التضامن والتعايش المشترك والتعاطف والتعاون والمشاركة والمواطنة بمعناها الواسع، قيم يسترجع عبرها الأفراد المرجعيات القيمة والمعيارية ويتذوّتون معارف وقدرات ومهارات حياتية واجتماعية معزّزة للتماسك الاجتماعي ومثمّنة للتنوّع والاختلاف والتعدّدية.

يتوجّب التأكيد هنا أنّ بناء المجتمعات وضمن تماسكها أو تعزيزه ليس فقط مسؤولية الحكومات، بل مسؤولية مواطنة تهم الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص مثلما أكّد سيريكي زيلينيف، المدير التنفيذي للمجلس العالمي للعمل الاجتماعي في الملتقى الرابع حول موضوع «إشكالية التماسك الاجتماعي في العالم العربي: تجارب مقارنة» المنعقد بالرباط سنة 2014⁵⁵. وقد اعتبر في الآن ذاته أنّ التماسك الاجتماعي ليس فقط القضاء على النزاعات، بل هو قيمة من القيم وأحد العناصر الأساسية لتسيير التنمية.

3. في دواعي التفكير في مدونة مهارات التماسك الاجتماعي ضمن العالم العربي

يسترجع التماسك الاجتماعي اليوم حضوره بقوة في كثير من الحقول المعرفية والبحثية والسياسية ضمن العالم العربي من حيث هو مفهوم يتأسس تحيينه وتدقيقه مفاهيميا على نحو ما اتّجهت إليه تقارير الجمعية العامة للأمم المتحدة في ربطها بين التنمية الاقتصادية وتعزيز التكامل الاجتماعي باعتباره ركيزة أساسية لتحقيق الاندماج الاجتماعي. ذلك أنّ عجز الدول ذات الاقتصاديات المنهكة وغير القادرة على تخفيف حدّة التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية يفضي بحسب تقارير الأمم المتحدة إلى توسّع «الانقسامات بين الأجيال واستفحال النزعة الفردية وسياسات التأكيد على الهوية. وفي غياب الإدماج الاجتماعي، قد تؤدّي هذه التوجّهات إلى إضعاف نتائج السياسات

الاجتماعية وتقويض الاستقرار الاجتماعي»⁵⁶. فالصراعات وحالات عدم الاستقرار السياسي وموجات النزوح في بعض البلدان العربية، «ولا سيما منذ عام 2010، ما برحت تلحق أذى جسيما بالفقراء والطبقة المتوسطة. ولا يزال القصور المزمن في النمو، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وانخفاض إنتاجية النمو، من السمات التي تشوب المنطقة منذ أكثر من عقد من الزمن» (الهدفان 8 و9 من أهداف التنمية المستدامة)⁵⁷.

وقد انتهت بحوث منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي حول مفهوم التماسك الاجتماعي إلى صلته الوثيقة بمسألة التنمية والتكامل الاقتصادي. ذلك أنّ المجتمعات المتماسكة اجتماعيا هي المجتمعات التي تشكّل مكافحة الإقصاء والتهميش الاجتماعيين وتعزيز الحراك الاجتماعي وبناء رأس المال الاجتماعي الأساس الصلب لسياسات دولها واستراتيجياتها التنموية. وهو ما لا يتوفر بشكل كامل ضمن المجتمعات العربية بل إنّ كثيرا من المجتمعات العربية تعيش وضعا منهكا يضعها في خانة العجز عن تحقيق نتائج نوعية في هذا المسار الشرطي لتعزيز تماسكها الاجتماعي. وهو ما يأخذ هذه المجتمعات إلى وضعيات من هذا النوع لها من قوّة الاحتمال ما يؤكّد وجوبية التنبّه إلى هذه الأخطار وإلى أهمية البعد التربوي والثقافي في معالجتها أو التحصين منها أو امتلاك مقومات إدارتها بما يدع للحكومات والأنظمة فرصا ممكنة لتأمين وحدة المجتمع وتماسكه.

ويندرج ضمن هذا الفهم وهذا التمشي اهتمام من منظمة الألكسو بمسألة تعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمعات العربية في سياق مواصلة اشتغالها على ما ورد في الدراسة التحليلية لتعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

56 الجمعية العامة للأمم المتحدة، تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال الإدماج الاجتماعي، تقرير الأمين العام، 2013، انظر أيضا التقارير السابقة (E \ CN.5 \ 2011 \ 2) و، 2 \ 2010 \ CN.5 \ E و، (2 \ 2009 \ CN.5 \ E).
57 الإسكوا، المنتدى العربي للتنمية المستدامة، إسرار العمل نحو خطة عام 2030 ما بعد كوفيد، الإسكوا واليونيسف، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وجامعة الدول العربية، ومكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ومنظمة العمل الدولية، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، مارس 2021. \ \ www.unescwa.org \ sites \ default \ files \ pubs \ pdf \ bgkd_sdg1_ar.pdf

(LSCE) من تأكيد على أهمية تعليم المهارات الحياتية والمواطنة للناشئة في سياق الرفع من كفاءتها الاجتماعية المستقبلية.

ويستند التماسك لدى منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD) إلى ثلاثة أسس أو شروط وهي الإدماج الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي والحراك الاجتماعي. ويعتبر الإدماج الاجتماعي معياراً لقياس أبعاد الإقصاء الاجتماعي مثل الفقر واللامساواة والاستقطاب الاجتماعي. ويشمل رأس المال الاجتماعي الثقة بين الأفراد والثقة المجتمعية وطائفة من أشكال المشاركة المدنية. أما الحراك الاجتماعي فيرتبط بمدى قدرة الأفراد - أو اعتقادهم أنهم قادرون - على تغيير موقعهم في المجتمع»⁵⁸.

لقد أصبح من الملحّ على المجتمعات العربية، بتعدّد وضعياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واختلافها، التعاون أعمق مع المجتمع المدني والمجتمع الأكاديمي لوضع برامج وتصورات ومشاريع مدوّنة مهارات وقدرات معرفية ووجدانية وتفاعلية وتواصلية لتحسين الكفاءة الاجتماعية والحياتية للإنسان العربي انطلاقاً من العائلة باعتبارها جماعة أولية تضطلع بصناعة الإنسان الاجتماعي وتشكيل السمات الشخصية القاعدية للطفل وتمثلاته الاجتماعية، ومروراً بالمدرسة التي أوكل إليها المجتمع الكلي مهمة التهذيب الفكري والمعرفي والوجداني والسلوكي عبر التعليم والتكوين وفق رؤية تمنح للمدرسة بعداً يقفز على سياق المعرفة والتكوين والتأهيل المهني الذي يضيق دورها وبالتالي فعاليتها الاجتماعية والمجتمعية. وفي الواقع يزداد هذا الاهتمام بمسائل التضامن والتماسك الاجتماعي في العالم العربي ويتوسّع مع اتساع التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية بين الفئات والطبقات الاجتماعية ضمن المجتمعات العربية وتوسّع ظواهر التهميش والإقصاء والاستبعاد الاجتماعي نتيجة تراجع حضور دولة الرعاية الاجتماعية ودولة الرفاهية بفعل تأثيرات العولمة. ذلك أنّ ازدياد نسب الفقر وتراجع الطبقة الوسطى

58 منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، منظورات بشأن التنمية العالمية لسنة 2012، التماسك الاجتماعي في عالم متحوّل (باريس، 2011).

بل تفكك هذه الطبقة التي شكلت أساس الاقتصاديات العربية ومحرك الاستهلاك وعجلة الإنتاج وبالتالي النمو الاقتصادي وتساعد قدرة الدولة على لعب الدور التعديلي ورعاية الطبقات والجهات الهشة والضعيفة، كل ذلك شكّل ولا يزال عاملاً شديداً خطورة على تماسك المجتمعات العربية التي عاشت تفهقراً اقتصادياً أو ثورات أو عدم استقرار سياسي واجتماعي. فالفقر والتهميش يشكّل دوماً، ودون الخوض هنا في أسبابه المتعددة، أرضية مثمرة لخلق حاضنة قوية للتوتر الاجتماعي واستتارة النعرات والعصبيات القبلية والحيوية والفتوية في اتجاه إضعاف استقرار هذه المجتمعات وإذكاء الميولات الراديكالية والعنف والإرهاب أو تقويتها تحت عناوين الانتفاضة ضد الظلم وعدم المساواة ودعوات التغيير من أجل العدالة في توزيع الثروات أو تغيير الأنظمة السياسية التي فقدت الشرعية أو يعتقد أنها فاقدة للشرعية والمشروعية السياسية أو الدستورية أو الشعبية. وواقع الحال أنّ المجتمعات العربية تعاني منذ العشرينين الأخيرين بعمق من تهاوي عناصر قوتها المتعددة المصادر وتأزم أوضاعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي فاقمت من مخاطر تفكك وحدة المجتمع وتماسكه. وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة الإسكوا ESCWA للشباب العربي والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، وقد جاء فيها «أن البنية الاجتماعية تعاني من الضعف وهشاشة العلاقة بين الأجيال ومن انعدام الثقة بين الأفراد والمؤسسات على نحو يهدد التماسك والسلم الاجتماعيين»⁵⁹.

ومن الطبيعي حسب إدريس الكراوي «أن تؤدي كل الهزات التي تعصف بالعالم العربي، بطريقة مباشرة وأنية، إلى أزمة الرابط الاجتماعي والعيش المشترك. ويتجلى هذا على وجه الخصوص من خلال الطرق العنيفة السائدة حالياً لحلّ المشاكل والنزاعات والخلافات والاختلاف بين الأفراد والجماعات، وكذا عبر طابع المواجهة والصراع الذي تتسم به العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، واحتدام أوجه الانكفاء على الهوية بمعناها الضيق المنغلق... وبروز وتطور الحروب والصراعات العرقية والإثنية والقبلية والدينية، وما

59 اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)، قضايا ذات أولوية في مجال التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية أثر مشاركة الشباب على التماسك الاجتماعي، مرجع سابق.

يصاحب ذلك من ضروب التطرف من كلّ الأطياف والاتجاهات، وسيادة التعصّب، وتطور ثقافة الموت والكرهامية والعدوانية وال إرهاب والترهيب داخل المجتمع»⁶⁰.

ولذلك نجد أن المجتمعات العربيّة في حاجة شديدة بنسب متفاوتة من مجتمع إلى آخر إلى مدخل ثقافي أي منهجية التربية على الكفاءات والمهارات الحياتية والاجتماعية لرتق الشروخ التي خلفتها الأوضاع الاقتصادية والسياسية على النسيج المجتمعي وبناء الإنسان العربي المندمج اجتماعيا والمنخرط في مسار بناء مجتمعه. وقد اندرج هذه البعد الموصول بمسار التعليم والتكوين أي التربية ضمن أحد المكونات الثلاثة لبرنامج الإدماج والتكامل الاقتصادي والاجتماعي الذي صاغته بلدان أمريكا اللاتينية⁶¹ من خلال بث القيم الضرورية لزرع الشعور بالانتماء إلى مجتمع مشترك. ولا تنحصر إمكانات التعليم في مجرد تعزيز المهارات المعرفية والاجتماعية لدى متجمع المتعلّمين، بل يمكنه أيضا تعزيز المواقف والعادات والأعراف الإيجابية التي تشجع اتّباع أساليب حياة ذات فعالية ومواطنة فاعلة. ومن ضمن هذه الفوائد التفكير النقدي وصنع القرار بتبصّر، ومهارة تفسير التواصل السياسي والمهارات التنظيمية والكفاءات المدنية»⁶².

ثانيا: مدوّنة المعارف والمهارات وقدرات تعزيز التماسك الاجتماعي

◆ المعارف الأساسية لاكتساب المهارات المعزّزة للتماسك الاجتماعي

1. التربية على التضامن والتعاون

يتعلّم الأفراد، في إطار الحياة ضمن المدرسة، قواعد الحياة المشتركة في مجتمع متنوّع ويحصل تكوينهم حسب بيرينو Perrenoud على التضامن والتماسك الاجتماعي.

60 الكراوي، إدريس، إشكالية التماسك الاجتماعي. في العالم العربي تجارب مقارنة، أشغال الملتقى الرابع لجهة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمجلس العالمي للعمل الاجتماعي، الرباط، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية، 2015، ص 10-11.

61 اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التماسك الاجتماعي في أمريكا اللاتينية: المفاهيم، الأطر المرجعية والمؤشرات (LC \ G2420)، ص 77.

62 الجمعية العامة للأمم المتحدة، تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال الإدماج الاجتماعي، مرجع سابق، ص 8.

ويمكن أن يعقب تكوين المدرسة عملية التنشئة الاجتماعية التي تطلع بها العائلة ويكملها، ويمكن أن تكون عملية تصحيح وإعادة تنشئة للمتعلمين على قيم ومعايير وأمط سلوك وتفكير وتصوّرات تستجيب لمقتضيات العيش في مجتمع سمته الأساسية التنوع والاختلاف. فالمؤسسة الاجتماعية التي هي العائلة تكوّن أفرادها عبر نقل ثقافتها ضمن عملية التنشئة الاجتماعية، غير أنّ ذلك يمكن ألا يعدّ عملية تربية للأبناء لاكتساب قدرات ومهارات حياتية واجتماعية تحافظ على تضامن المجتمع وتماسك بنائه. لذلك تتحمّل المدرسة مسؤولية إصلاح أخطاء التربية الأولى أو تهذيبها أو إعادة بناء شخصية الأطفال ومعارفهم وقدراتهم ومهاراتهم. فالتربية المدرسية تساهم في خلق مجتمعات أفضل أي في بناء المجتمعات وتقديمها والحفاظ على تماسك مكوناتها المتنوعة والمتعدّدة. وهذا ما يطرح السؤال حول الميكانيزمات والظروف التي تمنح المدرسة القدرة على إحداث تحولات في المجتمع. وهو ما حاول دوبي Dubet فهمه من خلال المقارنة التي أوجدها بين المجتمعات والأنظمة التعليمية في 30 دولة⁶³ والتي انتهت به إلى استنتاج أنّ لكلّ مجتمع مدرسته وأنّ مكانة المدرسة ودورها في إحداث التغير وبناء التماسك الاجتماعي يختلفان من مجتمع إلى آخر. فمثلما تساهم المدرسة في التغير الاجتماعي والمحافظة على تماسك البناء الاجتماعي فإنّها تتأثر في مكانتها وفي أدوارها ومضامين فعلها التربوي والتعليمي والتكويني بالتغير الاجتماعي الذي يعرفه كل مجتمع بشكل خصوصي ومختلف.

ويتمثّل التكوين على التضامن في «تكوين أفراد نقديين ذوي إرادة ويمكن لهم أن يصبّحوا فاعلين، ويدافعون عن مصالحهم، ويشرحون ويحاربون الآليات التي تولّد العنف»⁶⁴ والإقصاء واللامساواة والتمييز.

إنّ الفرد الاجتماعي يحتاج الانخراط في علاقات جماعية لا تنجح إلا بنجاحه واندماجه الفاعل في المعرفة والوعي بتنوّع الانتماءات والمعتقدات والأفكار في المجتمع

63 Dubet François , Marie Duru-bellat, Antoine Veretout , Les sociétés et leur école. Emprise du diplôme et cohésion sociale, paris, seuil, 2010.

64 Perrenoud Philippe, Quels savoirs, quelles compétences mettre au service de la solidarité ? op cit.

المدرسي كما هو الشأن في المجتمع الكلي. ذلك ما يضع المدرسة أمام مسؤوليتها في تكوين المتعلمين ومواصلة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية الأساسية مثل ضبط النفس وتذوّت القيم الجماعية والقواعد الأساسية للحياة في المجتمع.

2. التربية على الاعتراف بغيرية الآخر

توقع الهوية أو التربية المتأسّسة على الهوية، الجماعة الاجتماعية وأعضاءها في لبس العلاقة بين الهوية والمساواة، بين مكونات المجتمع المتعدّدة والمختلفة. فالتربية الهوياتية تلبس ضمنها مسألة الانتماء إلى الجماعة من زاوية الهوية بالاختلاف. فالانتماء إلى الهوية لا يمرّ ضرورة وحصرًا عبر نافذة التطابق والتماثل. فإذا أهملت الهوية حقيقة الاختلاف بين أعضاء المجتمع أو الجماعة الاجتماعية باسم الوحدة والتماسك الاجتماعي فإنّها بذلك تماثل بين المساواة والتطابق⁶⁵، أي إنّ المساواة لا تكون إلا بين المتطابقين، وفي ذلك إقصاء وإلغاء لبعض مكوناتها وحقيقة أن الاختلاف قائم والتعدّد واقع لا يمكن التعالي عنه. فالتربية على قيم التماهي والتشابه والتماثل باعتبارها أسسا لوحدة الهوية تضع مبررات قيمة ومعيارية أي ثقافية لممارسة العنف عبر حصر المساواة في التماثل وإقصاء المختلفين ومثّلهم على أنهم مهّدون للهوية وللوحدة وتماسك الجماعة. من أجل ذلك تقتزن الحرية والمساواة الفعلية بفهم الاختلاف على أنه حقيقة وأنّ التعدّدية أسلوب تعامل أمثل مع تعدّد الثقافات والهويات الفرعية والخصوصيات المحلية والجهوية والمناطقية والجنسية والطبقية ضمن المجتمع الواحد.

ما يحتاجه الفرد في سبيل تنشئته على قبول غيرية الآخر هو أن يتمثّل الاختلاف لا على أنه عامل يقسّم المجتمع ويفرّق ولا من حيث هو تعارض مهّد لوحدة النسيج المجتمعي ولكن باعتباره مغايرة بين الناس وحركة مبادعة وإفصاح تحيل على الغيرية وحمولة التنوّع التي تكشفها⁶⁶. وتضطلع المدرسة بعد العائلة ومع مؤسسات المجتمع الأخرى بدور شديد التأثير في تشكّل الخصائص الرئيسية لشخصية المتعلمين. ومن هنا

65 محمد هلاي وحسن بيقي، الاختلاف، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2016، ص 7.

66 Jacques. Derrida, Elisabeth. Roudinesco, *De Quoi Demain... Dialogue*, Fayard-Galilé, 2001, p43-44.

أكد مشروع التعليم 2030 لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) على الدور الرئيسي للتعليم «في اكتساب المعرفة والمهارات والمواقف والقيم التي ستمكن الناس من المساعدة في بناء مستقبل شامل ومستدام والاستفادة منه. سيكون من الضروري، على مدى السنوات القليلة القادمة، تعلم كيفية تحديد أهداف واضحة ومجدية، والعمل مع الأشخاص الذين لديهم وجهات نظر مختلفة، وإيجاد فرص جديدة وتحديد حلول متعددة في مواجهة التحديات الكبيرة. يجب ألا تقتصر أنظمة التعليم على إعداد الشباب لعالم العمل، بل يجب أن تزودهم بالمهارات التي يحتاجونها ليصبحوا مواطنين نشطين ومسؤولين ومشاركين»⁶⁷.

3. التربية على قيم المواطنة⁶⁸: Citizenship

مثل مفهوم المواطنة موضوع جدل ساد تسعينات القرن الماضي، ولعلّ أبرز سماته اختزال المواطنة في بعدها السياسي الذي يحيل مباشرة إلى مفهومات التساوي في الحقوق والواجبات والمشاركة في الحياة السياسية. غير أن هذا المفهوم اكتسح في ما بعد حقولا ومجالات جديدة مثل الاقتصادي (المؤسسة المواطنة \ المستهلك المواطن) أو الاجتماعي (المواطنة الاجتماعية) أو العالم الافتراضي (مفهوم المواطن الافتراضي cyberrcitoyenneté)⁶⁹. أصبح مفهوم المواطنة أكثر شمولية، ويخترق كل مناحي الحياة ضمن المجتمع الحديث. واقتربت المواطنة في ماضي بعدها السياسي بالعيش معا في تجاهل للاختلافات الاجتماعية. غير أنّ مفهوم المواطنة الحديث الأكثر انفتاحا على باقي مناحي الحياة المشتركة يستدعي دعوة الاختلافات الدينية والعرقية والإثنية والنوع الاجتماعي، ومعنى ذلك أنّ التربية على المواطنة الحديثة يتوجب أن تغادر المعنى الضيق للمواطنة في اتجاه تبني البعد الثقافي أي القيم والمعايير السلوكية والتمثلات والتصورات التي تشكل

67 Organisation de coopération et de développement économiques (OCDE), *Le Futur de l'éducation et des compétences : projet Éducation 2030*, OCDE 2018, p5.

68 Fillion. Laurent, *Éduquer à la citoyenneté: construire des compétences sociales et civiques*, Paris, éd Canopé - CRDP de l'Aisne, 2012.

69 Dortier Jean-François, *Le dictionnaire des sciences sociales*, Paris, Éd sciences Humaines, 2013, p47.

القاعدة المولدة للسلوكات والمواقف وتصرفات الأفراد والجماعات أو بعبارة بيار بورديو Bourdieu الأبيتوس (Habitus)⁷⁰ وبالتالي علاقاتها ونوعية الروابط التي توصل بينها.

إنَّ الغاية الرئيسة من التربية على المواطنة، هي معرفة أنَّ الجامع المتقاسم بين كلِّ مكونات شعب أو مجتمع ما، هو مواطنة الفرد أي انتمائه إلى الوطن نفسه وبالتالي تمّتعهُ بالحقوق نفسها وإنَّ وحدة الانتماء تفرض قبول الاعتراف بحقوق الآخرين بل والدفاع ضدّ افتكاكها منهم. وتركّز التربية على المواطنة بشكل أكبر على تعزيز حقوق الفرد السياسية والاقتصادية والمدنية والثقافية داخل المجتمع والدولة باعتباره إنسانا وترسيخ القيم الديمقراطية وقيم التعايش والتعاون والمشاركة لتدريب مواطني المستقبل والكهول في المجموعة الوطنية.

والمواطنة كما تعرّفها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هو «عقد يحدّد طبيعة العلاقة بين المواطن والدولة من خلاله يصبح هذا الشخص جزءا من النظام السياسي للدولة، وبالتالي يحق له الاشتراك في إدارة الشؤون العامة للدولة باعتباره مواطنا فيها. ومن خلال هذه العلاقة يقدّم الطرف الأول الولاء، ويتولّى الطرف الثاني مهمّة الحماية، وتتحدّد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون، ويحكمها مبدأ المساواة. فالمواطنة تعني صفة الفرد الذي عرف حقوقه وواجباته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه وشارك فيه بفعالية في اتخاذ القرارات وحلّ المشكلات التي تواجه المجتمع، ولديه روح التعاون والعمل مع الآخرين، ونبذ العنف والتطرّف في التعبير عن الرأي، وأن يكون قادرا على جمع المعلومات المرتبطة بشؤون المجتمع واستخدامها، ولديه القدرة على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب النوع أو اللون أو العقيدة»⁷¹.

70 عبد الرحمن يتيم (عبد الله)، بيار بورديو انثروبولوجيا، مجلة اضافات، العدد الرابع عشر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001، ص 61.

71 Organisation Arabe Pour L'éducation La culture les sciences, Dictionnaire Terminologique Unifié De La Gouvernance éducative(Anglais-Français-Arabe), Rabat,2020, p24-25.

أما التربية على المواطنة فتعني حسب المرجع ذاته «التربية التي تغرس في نفوس الصغار المعتقدات والقيم الأساسية التي تمثل ركيزة أساسية للنظام الديمقراطي ومنها الاعتراف بالحقوق والواجبات والحريات الأساسية ورفض العنصرية وغيرها من أشكال التمييز باعتبارها انتهاكات لكرامة الإنسان، وواجب جميع المواطنين دعم المؤسسات التي تجسد الشعور المشترك بالعدل وسيادة القانون، وهي التربية التي تهتمّ بالعلاقات بن الناس بعضهم مع بعض، وبين الناس والمؤسسات، وتركز على تنمية الأفراد كفاعلين في المجتمع، وتكون العلاقات بينهم متبادلة وتفاعلية. وتؤكد التربية على المواطنة على دمج الأفراد في المجتمع، وتشجيع السمات العامة للمواطن منها الانفتاح والمساءلة والثقافة السياسية والانتماء والنظام»⁷².

تشكل قضايا الهوية والتنوع أساس التربية على المواطنة. فالتحدي الحقيقي ليس إدارة التنوع ولكن صناعة فهم أكثر شمولية لعاملنا الاجتماعي وتربية الطفل على قيم التعايش مع المختلف والاعتراف بغيرية الآخرين والانفتاح على التنوع وتثمينه بشكل يجعله مواطنا مندمجا ضمن محيطه الاجتماعي ومتمكنا لقدرات تواصلية وسلوكية وتفاعلية ومهارات اجتماعية وحياتية ذات مضمون تفاعلي دينامي يتطور بتغير السياق الاجتماعي وتبدلاته.

◆ المهارات الأساسية لتعزيز التماسك الاجتماعي في الوسط المدرسي

1. المهارات القاعدية

تشكل المهارات القاعدية أساس تملك الفرد لمهارات حياتية واجتماعية ذات صبغة تواصلية أو عاطفية أو تفاعلية. فهي مهارات تتحول إلى قدرات أو موارد لتكوين المهارات الحياتية والاجتماعية وتطوير هذه المهارات التي تصنع الكفاءة الاجتماعية للأفراد في مجتمعات يهدد انقسامها الطبقي والإثني والعرقي والمناطقية باستمرار بناءها وتماسكها

72 Organisation Arabe Pour L'éducation La culture les sciences, op cit, p25.

الاجتماعي. ذلك أنّ مهارة التحكّم في الانفعالات والمشاعر أو مهارة تطوير بدائل للعدوان (العنف = التفكك) تشترط أن يكون الفرد قادرا على ضبط نفسه ذاتيا وقادرا على التعبير عن نفسه ومدوّتا لمهارة التعاطف التي تؤلّف مع مهارة التعايش مع المختلف أو الفعل في إطار جماعي مرجعية سلوك تمثّن رابط الفرد بمجتمعه أو بمحيطة الاجتماعي وتجعل منه عنصر وفاق وتوليف وتغيير إيجابي. فتملّك الفرد لمثل هذه القدرات والمهارات القاعدية يمنحه كفاءة اجتماعية أي إنّهُ يكون فردا متسلّحا بجملة من المهارات الحياتية والاجتماعية التي تمنح سلوكه الاجتماعي فعالية اندماجية وتفاعلية تعزّز تماسك مجتمع لا ينفك أن يكون متنوّعا ومتأسّسا على التباين والاختلاف بين مكوناته.

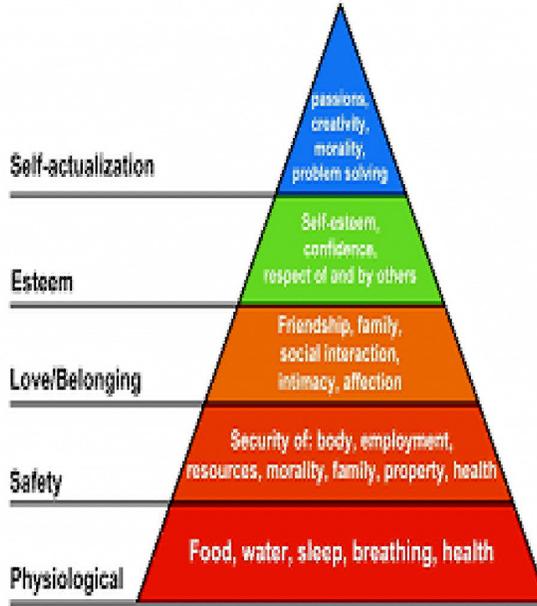
الرسم التوضيحي 2: المهارات القاعدية



أ. مهارة تحقيق الذات Self Actualization

يمثل تحقيق الذات أعلى هرم الحاجيات عند ماسلو⁷³. وهي حاجة نفسية تحيلنا إلى تقاطع الفردي والجماعي وتنافذ النفسي والاجتماعي.

الرسم التوضيحي 3: مهارة تحقيق الذات



فالأفراد الذين ينجحون في تحقيق ذاتهم اجتماعيا أي ضمن مجتمعهم يكونون أكثر الأفراد فعالية ذاتية واندماجا وفعلا في الحياة العامة⁷⁴. ولا ينجحون في تحقيق ذواتهم إلا لأنهم يملكون قدرات لغوية (القدرة على التعبير عن الذات والمشاعر والأفكار) تمنحهم قدرات تواصلية اجتماعية على جذب الانتباه واهتمام الآخرين لينخرطوا في علاقة تفاعلية وتبادلية معهم. لكن السؤال هنا هو ما علاقة هذه المهارة بتعزيز التماسك الاجتماعي وتثمين التنوع؟

73 Maslow Abraham, Motivation and Personality, by Harper & Row, 1954.

74 Bandura Albert, Self-efficacy, In V. S. Ramachaudran (Ed.), Encyclopedia of human behavior (Vol. 4, pp. 71-81). New York: Academic Press, 1994, (Reprinted in H. Friedman [Ed.], Encyclopedia of mental health, San Diego: Academic Press, 1998).

إنَّ الأشخاص الذين يملكون مهارة تحقيق الذات من حيث هي تحصيل لمعارف وقدرات هم أقرب النَّاس إلى الاهتمام بالآخرين وقبول ذواتهم والآخرين كما هم، دون اشتراط عنصر التماثل أو التماهي الذي تتأسس عليه تضامانات المجتمعات البسيطة كما أسلفنا في ما تقدم. وتندرج عبر هذا المسار التأهيلي حياتيا واجتماعيا مواقف الأفراد وسلوكياتهم. ولا شكَّ في دينامية تعزُّز التوافق بين المختلف والمتعدّد. فالشخص المتملِّكون لهذه المهارة يقبلون النَّاس على اختلافهم وتنوعهم لكي يقع قبولهم هم أنفسهم باعتبارهم أيضا مختلفين. فتبادل القبول الاجتماعي على أساس الخصوصية والاختلاف يعزُّز عنصر الاستقلالية الشخصية للأفراد دون أن يهدّد ذلك تماسك النسيج الاجتماعي. وفي مسار تحقيق الذات اجتماعيا لا يجد الأفراد حرجا في تغيير تصوّراتهم السابقة أو المقترنة بوضعيات خاضعة لتغيّرات وتحولات. وتبعا لذلك يغيّرون مواقفهم بشكل يثبت وضعهم الاندماجي داخل الجماعة ويحافظ على قدرته على التشبيك الاجتماعي.

الرسم التوضيحي 4: مهارة تحقيق الذات



ب. مهارة التفكير النقدي Critical Thinking

إنّ أكثر ما يهدّد وحدة المجتمع وسيرورة تحديته وتطوّره هو سيطرة نمط سلوكي قائم على الارتباط العاطفي والشعوري بالجماعة وبالهوية الجماعية وما تحيل إليه من ثقافة وتاريخ وعادات ومعتقدات وممارسات وطقوس. فهذا الرابط الهوياتي العاطفي بالذات والهوية الفردية والجماعية يسجن عناصر الجماعة في الذاكرة، ويضعف قدرتها على الفعل وعلى التطوّر ويخلق ضمن المجتمع تقسيمات على أساس الهوية والأفكار والإيديولوجيات. ويحوّل هذا النمط من التفكير أو الارتباط العاطفي بالجماعة الاختلاف والتعدّد والتنوّع إلى وقود للتوتّر والصراعات، وبالتالي تكون العلاقات مغلقة بين مكوناته على نحو يمس وحدة المجتمع أو يمنع تشكيلها لغياب التماسك. من أجل ذلك أصبح هدف إكساب الأفراد مهارة التفكير النقدي هدفا مركزيا في سيرورة بناء الوحدة وتماسك المجتمع. فالتفكير النقدي تفكير عقلائي في الأشياء والأحداث والوقائع والمشكلات. يمنح الفرد مسافة نقدية تجاه مدوّنته الثقافية وأفكاره ورؤيته لذاته وللآخرين وللحقيقة.

ويقتضي تملك مهارة التفكير النقدي وترسيخها في سلوك الأفراد داخل المجتمع أن تنجح ديناميات التنشئة الاجتماعية والتعليم والتكوين في إكسابهم القدرة على وضع مسلماتهم أمام النقد العقلي والقدرة على الفهم العقلائي للمواقف والأحداث وتقييم آراء الآخرين وموافقهم عقلائيا. ولن ينجح الفرد في اكتساب هذه القدرات إلا إذا نجح في تملك القدرة على التمييز بين الذاتي والموضوعي وبين الخاص والعام والقدرة على فصل الآراء ووجهات النظر عن الحقائق.

التفكير النقدي من المهارات القاعدية في سبيل بناء إنسان اجتماعي يبني ولا يهدّم، يوحد ولا يفكك، يشارك ولا ينعزل عن محيطه، لأنّ النقد عملية تفحص فعّال بشكل غير منقطع أو متقطع حسب جون دويبي لكل فكرة أو معتقد أو اعتقاد أو موقف أو أي شكل من أشكال المعرفة. ومهارة التفكير النقدي ليست مهارة معرفية كما تصنفها بعض الأعمال، بل هي مهارة سلوكية قاعدية وإن استندت إلى جملة من القدرات المعرفية مثل

القدرة على التساؤل وطرح الأسئلة والشك المنهجي والتحقق من المسلّمات وتحويلها إلى فرضيات تستدعي التمحيص العقلي قبل التبنّي أو بناء الموقف بناء على الاستنتاج أو الاستنباط.

وتنجليّ مركزية مهارة التفكير النقدي باعتباره مهارة قاعدية في ما تنتجه لدى الأفراد من مواقف تجعلهم ينخرطون بفعالية في صيانة وحدة المجتمع وبناء تماسكه الاجتماعي العضوي القائم على الاختلاف والتنوع والتعدّد. فالأفراد الذين لهم مهارة التفكير النقدي يميّزون بالحذر والحيطّة في اتخاذ المواقف تجاه الأشخاص والأحداث والوضعيات الحياتية والمجتمعية ويفضّلون النقاش والحوار على أي أساليب أخرى في التعامل مع المشكلات الشخصية أو العلائقية أو المهنية أو الاجتماعية. ويتّصف صاحب مهارة التفكير النقدي بسلوك مرّن يكون فيه الشخص منفتحاً على الآراء والأفكار المخالفة ومتسامحاً⁷⁵ ومستعدّاً لمراجعة موقفه أو اتجاهاته أو أفكاره.

ويشكّل سلوك الدفاع عن الإرادة الحرّة للأشخاص والجماعات والشعوب أكثر المواقف المتّصلة بمهارة التفكير النقدي وبأصحابها الذين يصرون على أخلقة سلوكياتهم ومواقفهم وقراراتهم على نحو يعزّز هدف التعايش مع الاختلاف والاحترام والدفاع عن غيرية الآخرين وحقهم في الاحتفاظ بخصوصياتهم وهوياتهم وطرائقهم في العيش دون الخوض في مسألة الخطأ والصواب. لذلك نجدهم أحرص الناس على مقاومة كلّ أشكال العنف والاعتداء والتطرّف وكلّ أشكال الراديكالية.

لا تنفصل مهارة التفكير النقدي في دينامية تشكّلها وتذوّتها عن باقي المهارات الحياتية والاجتماعية التي تصنع في مجموعها قاعدة صلبة ومرجعية سلوكيات ومواقف لبناء مجتمع تعدّدي وديمقراطي قادر على الحفاظ على تماسكه ووحدته. وقد عرّفها منظمة الصحة العالمية (WHO) بأنّها «القدرة على التفكير بطرق مختلفة وغير عادية

75 إبراهيم الشافعي إبراهيم، التفكير النقدي: معوقاته ومداخل تنميته، ورقة عمل مقبولة للنشر والإلقاء بالندوة الإقليمية بعنوان: تطوير الإبداع والتفكير النقدي في التربية والتعليم) الجامعة العربية المفتوحة فرع البحرين 22-24 إبريل، المجلد 1، 2015.

حول المشاكل، وإيجاد حلول جديدة، أو توليد أفكار جديدة، مقترنة بالقدرة على تقييم المعلومات بعناية وفهم أهميتها».

الرسم التوضيحي 5: مهارة التفكير النقدي



ج. مهارة خلق الرابط الاجتماعي

إنَّ اندماج الفرد في محيطه الاجتماعي يعتمد إلى حدّ كبير على اجتماعيته أي نزوعه إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين وتبادل الفعل في متعدّد مجالات الحياة داخل جماعة أو مجتمع. ويتأثّر التفاعل الاجتماعي للأفراد بعمق بما يملكونه من قدرات ومعارف ومهارات حياتية واجتماعية متفاوتة، مصدرها عملية التنشئة الاجتماعية التي تخلق

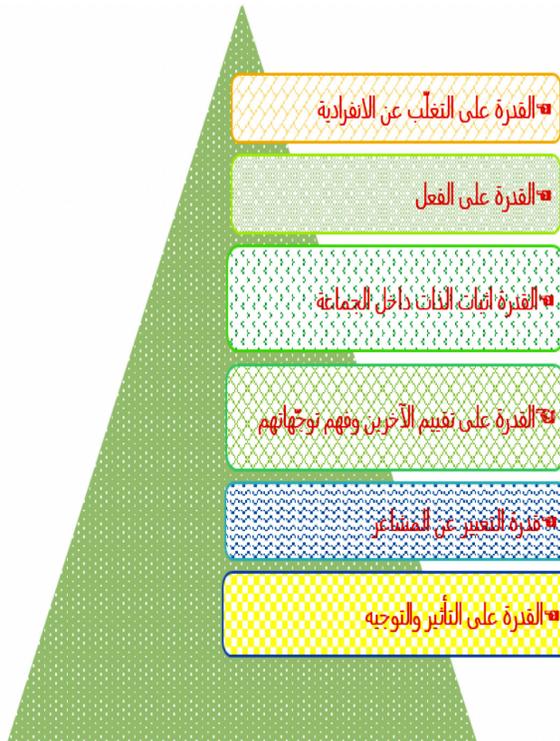
اجتماعية الفرد أو مؤالفته الاجتماعية بعبارة حسن أحجيج⁷⁶. وتظلّ التنشئة الاجتماعية في مفهوم الزيملي الدينامي متحركة ومفتوحة على التحوّل والتغيّر بما أنّها ليست نتاج عملية تربية نهائية تتمّ في الأسرة بل نتاج سيرورة تفاعل الأفراد ضمن حياتهم الاجتماعية والجماعية. فهي عملية فعل تبادلي يوصل أو يفصل الأفراد عن الآخرين فيكونون أو يقوّمون الجماعات الاجتماعية. وهو ما يفسّر اختلاف مستويات التفاعل واندماج الأفراد في محيطهم الاجتماعي. ولعلّ أهم المهارات الأساسية التي يتوجّب أن تنتج التنشئة الاجتماعية الأسرية أو المدرسية في دفع الأفراد إلى بلوغها تتعلّق بالقدرة على الفعل *the ability to act* والقدرة على تعبئة المعارف والمعلومات والأحداث لخلق رابطة اجتماعية مع الأصدقاء والأجوار والأتراب والزملاء في الدراسة أو في المهنة أو الوظيفة والمنظمات والجمعيات والأحزاب، رابطة تخلق رابطا اجتماعيا قابلا للاستمرار وتشكّل أساس تكوّن الجماعات الاجتماعية وديناميتها والفعل الاجتماعي للأفراد. فالفرد حسب Tönnies يميل إلى خلق رابط اجتماعي بدافع من رغبة التواجد مع الغير. وتختلف هذه الرغبة من الجماعة إلى المجتمع. فضمن الجماعة ينبنى الرابط على رغبة عضوية طبيعية تدفع الفرد إلى الانتماء إلى جماعة وبالتالي يكون الرابط طبيعيا ودمويا، أمّا ضمن المجتمع فإنّ الرغبة تكون عقلية أي مفكّرا فيها، وتستجيب لتقييمات فكرية ولمصالح تجعل الرابط مصطنعا وعقلانيا. ولا يكون الرابط الاجتماعي عقلانيا وخاضعا لمنطق الحساب عند Durkheim. فالتضامن الاجتماعي ضمن المجتمعات غير التقليدية هو تضامن عضوي يقوم على الاختلاف والتباين وتقسيم اجتماعي للعمل معقّد. ويحافظ النسيج الاجتماعي للمجتمع العضوي على وحدته وتضامنه عبر خضوع الأفراد إلى الأخلاق الجماعية التي تصنع وعيا جماعيا ورابطا ينسج تماسك أجزائه المتباينة والمتخالفة. أمّا ماكس فيبر فيخالفهم من جهة اعتباره أن اجتماعية الفرد هي نتاج نشاطه الاجتماعي أي تحصيل علاقات اجتماعية تتأسّس على تنسيق وتسوية بدافع من قيمة أو من غاية أو مصلحة. فالمجتمعية عنده

76 زيمل جورج، الفرد والمجتمع، المشكلات الأساسية للوسولوجيا، مرجع سابق.

تقوم على اتفاق عقلاي من خلال الموافقة المتبادلة بين الأفراد. ويمكن أن تتأسس الجماعية على «أي نوع من أنواع الأسس الانفعالية أو الشعورية أو التقليدية»⁷⁷.

تخفي مهارة خلق الرابط الاجتماعي قدرة الفرد على التغلب على أنانيته ولامبالاته وميله النفسي إلى الوحدة والانزواء التي تضعه على هامش الحياة الجماعية. وليندمج ضمن المجتمع لا بد من أن يفقد جزءا من استقلاليته لفائدة الفعل الجماعي الذي يمثّل في نظرنا أحد المهارات الاجتماعية والحياتية الأخرى التي يجب أن تدرّب مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعدّدة الفرد على تملكها وممارستها لمركزيتها في تطوير كفاءته الاجتماعية في أن يكون عنصرا معرّزا للتماسك الاجتماعي لا أحد عوامل التوتّر والتفكّك الاجتماعي.

الرسم التوضيحي 6: مهارة خلق الرابط الاجتماعي



77 فيبر ماكس، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة صالح هلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص76-77.

د. مهارة الفعل في إطار جماعي⁷⁸ BEING PART OF A GROUP

رُكِّز الآباء المؤسسون لعلم النفس الاجتماعي، مثل غوستاف لوبون **Gustave Le Bon** و **Gabriel Tarde** تارد، في بداية القرن العشرين، في سياق البلورة وتطويرهم لنظريات السلوك الجماعي وتشكُّل الجماعات الاجتماعية وما يتعلَّق بها من ظواهر نفسية اجتماعية، «على ظاهرة العدوى: فالتظاهر مثلا كفعل جماعي يعني الانجذاب إلى حركة الجماهير حيث يفقد الفرد استقلالته لصالح نوع من الزخم الجماعي»⁷⁹. في كتابه منطق الفعل الجماعي (1965)، عارض عالم الاجتماع الأمريكي **أولسون Olson** مقولة النشوء التلقائي للفعل الجماعي عن المصلحة المشتركة. ذلك أنّ تعبئة الفعل الجماعي تتضمن تكلفة ما أو هي تفرضها على الأفراد. ومن ناحية أخرى، يعود تحقيق الجماعة الاجتماعية الرضا، بشكل إيجابي لفائدة الجماعة والأفراد في الآن ذاته. من هنا تشكُّل ظاهرة العدوى **contagion** الأساس المفسّر في علم النفس الاجتماعي لخلق الفعل الجماعي وبناء الوحدة وتماسك الجماعات الاجتماعية. فالفرد لدى **Olson**⁸⁰، يعزف نفسيا عن المشاركة في الفعل الجماعي والانخراط فيه بعامل وعيه بالتكلفة (الالتزام والمخاطرة وإضاعة الوقت والأموال المستثمرة ...) التي عليه أن يدفعها، ولكنه يقدم على ذلك إذا قام الآخرون بفعله. فالجماعة كما لدى **كورت لوين Lewin**⁸¹ ليست تجاورا بسيطا للأفراد ولكنها «كّلية ديناميكية» تنتج عن التفاعلات بين أعضائها، وعن ظواهر الجاذبية والتنافر، والقيادة والتأثير والخضوع والانحراف أو التماسك وتضارب السلطة والمصالح أو تلاقحها. فالجماعة الاجتماعية والمجتمع نتاج سيرورة التفاعل الاجتماعي بين

78 أكد تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين المقدم إلى اليونسكو 1996 على هذه المهارة الاجتماعية في بعدها الفردي والجماعي https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000109590_ara

79 Dortier Jean-François, *Le dictionnaire des sciences sociales*, op cit, p13.

80 Olson Mancur, *Logique de l'action collective*, Trad. Mario Levi, Bruxelles, Éd Université de Bruxelles, 2011.

81 Aymard Alain, « Dynamique des groupes », dans : Jacqueline Barus-Michel éd., *Vocabulaire de psychosociologie*. Toulouse, Érès, « Hors collection », 2002, p. 329-342, URL : <https://www.cairn.info/vocabulaire-de-psychosociologie--9782749206851-page-329.htm>

الأفراد الذي يتخذ شكلا اجتماعيا ما عند جورج زهمل مثل الصراع أو التعاون أو التقارب أو التبعاد، وما إلى ذلك من الأشكال الاجتماعية التي تمنح للرابط الاجتماعي بعدا مؤسسا للوحدة والتماسك، أو منتجا لعناصر التوتر والتفكك الاجتماعي. لذلك اعتبرنا أنّ تملك الأفراد وتكوين مهارة خلف الرابط الاجتماعي بالكلّ يعدّ من المهارات القاعدية لتطوير كفاءة الأفراد الاجتماعية ودورهم الفاعل والفعال في تعزيز التماسك الاجتماعي غير القائم على ضرورة التماهي والتماثل غير الطبيعيين وغير الواقعيين.

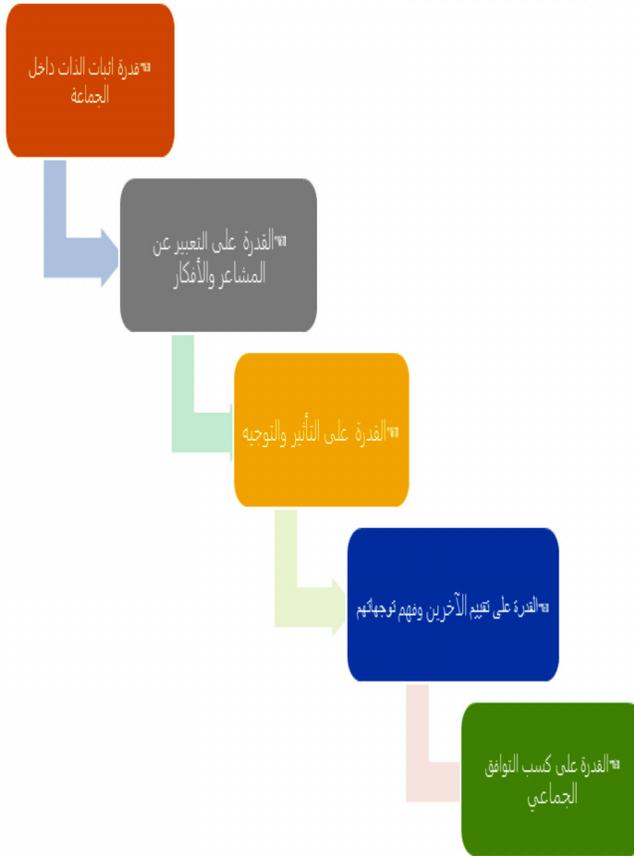
إنّ الفرد يعيش ضمن جماعات أولية وأخرى ثانوية. ويشترط اندماجه الاجتماعي قدرة على إدراج فرديته في مسار جماعي يحافظ عليها ولكن بكيفيات وطرائق تقبلها الجماعة الاجتماعية أو المجتمع وتجري تزيكيتها. من هنا تسجّل مهارة البحث عن الإجماع أو كسب إجماع الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، حضورها باعتبار أنها مهارة اجتماعية وظيفتها خلق التوازن بين الفردي \ الخصوصي والجماعي \ العمومي أو المشترك في سلوك ذلك الفرد وتصرفاته وطرائق التعبير والتصرف والعيش. على أنّ تحقيق التوازن المنشود يتحدّد إنجازه أو بلوغه بما يملكه الفرد من مهارات مثل مهارة تحقيق الذات ومهارة التفكير النقدي والتي تشكّل ما أسميناه بالمهارات القاعدية اعتبارا لكونها تشكّل شرطا لتملك الأفراد مهارات عاطفية أو مهارات تفاعلية تمسّ في مجموعها الكفاءة الاجتماعية للفرد وفعالية دوره في بناء تماسك المجتمع وتعزيزه. ذلك وإنّ كلّ مهارة كما سلف هي تحصيل اجتماع قدرات ينتهي اجتماعها في الفرد نتاج مسار تعليمي وتكويني وتطبيعي (التنشئة الاجتماعية) إلى تحصيل المهارة. ولعلّ أقرب القدرات إلى قدرة بناء رابط اجتماعي تتعلّق بقدرة نكران الذات، والقدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار، وقدرة إثبات الذات داخل الجماعة، والقدرة على تقييم الآخرين وفهم توجّهاتهم، والقدرة على تعبئة المعارف والمعلومات، أو أيضا القدرة على التغلّب على الانفرادية، والقدرة على التأثير والتوجيه.

القيم والمعايير والتصوّرات والتمثلات التي يحملها كلّ فرد من أفراد الجماعة الاجتماعية أو المجتمع في عمومه تحقّق لديه البحث عن مؤالفة ينخرط عبرها وضمناها

الفردى داخل الجماعى دون أن يذوب فىه أو يفقد خصوصياته المختلفة. وتحيلنا مدونة القيم هذه إلى ما أسميناه سابقا بالتربية على التضامن والتربية على المواطنة اللتين تشكلان ميدان الاكتساب وتعلم الفرد أن فردانيته وحقه فى الاختلاف لا يعنى انفراديته وانقطاعه عن الجماعة الاجتماعية أو المجتمع مثلما لا يتماهى الاندماج الاجتماعى مع تخليه عن خصوصياته الشخصية والفكرية والثقافية. لذلك نجد أن هذه المهارة الاندماجية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى، بالنظر إلى ما يراكمه الأفراد ضمن بيئاتهم الاجتماعية التي يتفاعلون ضمنها وعبرها، وتشكل مدوناتهم القيمية والمعمارية الضابطة والمقودة والموجهة لمواقفهم تجاه الجماعة الاجتماعية أو المجتمع وتبلور قدراتهم التي تصنع مستوى ما ودرجة ما لتملكهم مهارة اجتماعية السلوك الفردى أو الميل إلى التصرف والفعل فى إطار جماعى والتي تشكل أهم مهارات البناء وقيم الانسجام المجتمع وتماسكه وتجهيزه لمواجهة التحولات التي تهدد هذا التماسك مثل الاحتلال أو الحرب الخارجية أو الحرب الداخلية أو التعرض إلى موجات إرهابية.

يتصف الأفراد الذين ينجحون فى امتلاك مهارة الفعل فى إطار جماعى بميلهم إلى الاستماع والإنصات إلى الآخرين حين يكونون فى وضعية مشكل. فهم يبادرون أفضل من غيرهم بالقيام بالأنشطة ذات الصبغة الجماعية لخلق الانسجام والتماسك أو تمتينه. ولا يخلون بالمبادرة باقتراح الأفكار والإجراءات والمشاريع التي تدعم تماسك المجتمع. ذلك أنهم يعتبرون الآخرين متعاونين وشركاء وليسوا خصوما أو مهددين، رغم اختلافهم وتنوع انتماءاتهم. وتشترط هذه الخصائص السلوكية أن يكون الفرد مستعدا وقادرا على تجاوز البعد الأناني فى السلوك الاجتماعى من أجل التوصل إلى تسويات وخلق أرضية مشتركة بين كل أقسام المجتمع ذى التنوع البسيط أو الشديد. وهو سلوك يحصن المجموعة فى مواجهة التوترات ويمتد تماسكها الاجتماعى.

الرسم التوضيحي 7: الفعل في إطار جماعي



2. المهارات العاطفية

أ. التحكم في الانفعالات والمشاعر: Managing emotions

كلّما تعلّق الأمر بمجتمع يعاني الانقسامات وعدم الاستقرار والتوترات الاجتماعية، كانت الحاجة أوكد إلى تملك الأفراد وخاصة الأطفال والشباب مهارة التحكم في المشاعر والانفعالات من حيث هي بعد من أبعاد مهارة إدارة الذات بحثا عن تقوية قدراتهم على التكيف والاندماج الاجتماعية وتملّك الفعالية الذاتية⁸² في الحياة الاجتماعية.

82 Bandura Albert, *Self-efficacy: the exercise of control*, New York, W.H. Freeman, 1997.

وتقتضي مهارة التحكم في الانفعالات والمشاعر امتلاك الفرد لقدرات مثل مواجهة المشاعر الذاتية السلبية ومنها الكره والغضب والسخط والازدراء ومثل القدرة على التعامل مع مشاعر الآخرين والتفاعل. ولن ينجح الفرد في التحكم في مشاعره إلا إذا كان مدرباً ومتملكاً لمهارة أو قدرة على إدارة الذات والتحكم فيها. ذلك لأن هذه المهارة الفرعية والقدرة الضرورية هي ما تمنح الفرد قدرة أوسع تجنّب الدخول في صراع إلى جانب القدرة على التفاوض الاجتماعي.

ولا تستجيب هذه قدرات لوصفات جاهزة للتربية بقدر ما تقترن بمسار حياتي وتجربة اجتماعية تتغير من فرد إلى آخر بعامل تنوع المجالات الاجتماعية للتربية والتنشئة الاجتماعية التي تساهم من ناحيتها في توجيه الأفكار والقيم ومعايير السلوك الفردي والجماعي. ثم إنّ مهارات إدارة الغضب والتحكم في الانفعالات والمشاعر تكتسب نتاج سيرورة تعلم اجتماعي عبر النماذج الاجتماعية وعملية التعزيز حسب باندورا⁸³، فالشائع في العلاقات الاجتماعية في غالب مناحي الحياة هو السلوك العدواني وخاصة لدى المراهقين والشباب عند الوقوع في مشكلات أو تعارض أو صراع تفرضه الوضعية الاجتماعية. وهذه الفئات الاجتماعية حساسة لحجمها الديمغرافي وثقلها الاجتماعي. فالعنف أو السلوك العنيف في مجابهة ضغوط الحياة أو المآزق العلائقية أو الحياتية التي يواجهها الأفراد في أيّ وقت إنّما هي نتيجة للغضب غير المتحكم فيه. لذلك يكمن الحلّ في تمكّن المتعلمين عبر مسارهم التعليمي ضمن المجتمع المدرسي وعبر الكثير من الوسائل والبرامج والآليات والمناشط البيداغوجية والتربوية جملة من القدرات نتيجة المعرفة والتدريب واكتساب الخبرة الحياتية. ولعلّ أكثر مطلب يتصل باكتساب هذه المهارة يحيل إلى اكتساب الأفراد للمعارف وقدرات التعبير الصحي عن الغضب بطرق مقبولة اجتماعياً ولا تولّد الصدام أو تصدّع الرابط الاجتماعي للأفراد والجماعات على نحو يحصّن المجتمع من التوتّر الاجتماعي وتعبيراته المرضية. فتعلم كيفية التعبير عن الرفض وعدم التوافق والانفعالات ومشاعر الغضب ينتهي بالأفراد إلى تمكّن قدرة التحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات والتحكم في

83 Bandura Albert, *Social Learning Theory*, Englewood Cliffs, NJ, Prentice Hall, 1977.

مآلاتها الاجتماعية. وهو أحد تعبيرات الذكاء العاطفي⁸⁴ على صعيد بناء العلاقات الاجتماعية المستقرة والقابلة للدوام ولبناء التماسك الاجتماعي وتعزيزه.

يجد نجاح الفرد في اكتساب هذه المهارة وما تستند إليه من قدرات بمثابة المهارات الفرعية، تعبيره في سلوكات دامية ومعززة للفعالية الاجتماعية. ذلك أنّ الأفراد ذوي مهارة التحكم في المشاعر والعواطف لا يعبرون بشكل مباشر عن مشاعر الغضب والاستياء والكره ولا يجابهون المشاعر والانفعالات السلبية بمثلهما. وهم على العكس من ذلك يبادرون إلى تبادل التواصل مع من يختلف معهم أو لا يتفق وإياهم دون أن يروا في ذلك حرجا. وتبعاً لذلك يكونون أكثر الأفراد الاجتماعيين تأثيراً في الآخرين في اتجاه مناقشة الوضعيات المؤلدة للمشاعر والانفعالات السلبية وحلّ المشكلات باعتبار أنه عملية تحرك نحو هدف غير مؤكّد حسب تعريف مارتينيز⁸⁵ Martinez.

الرسم التوضيحي 8: مهارة التحكم في الانفعالات والمشاعر



84 Goleman Daniel, *The Brain and Emotional Intelligence: New Insights*, Kindle Edition, 2011.

85 Martinez, M, *What is Problem Solving?* 2015, http://www.poseidon.gse.uci.edu/faculty/michael_proublemSolving.php

ب. مهارة التعاطف Skill Emphy

يحتاج الاندماج ضمن الجماعة أو لمجتمع المحلي أو الكلي من الأفراد أن تنجح عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها الاجتماعية المتعددة في أن تكون مشاعر التعاطف مع الآخرين. فشعور التعاطف هو نتاج تربية اجتماعية وتكوين على القيم والمعايير المتعلقة بالتضامن والمساعدة والتعاون والتضحية من أجل المجموعة وألوية الجماعي على الفردي. فالرابط الاجتماعي المؤسس للجماعة تشكّله العواطف عند فوريه⁸⁶ Charles Fourier.

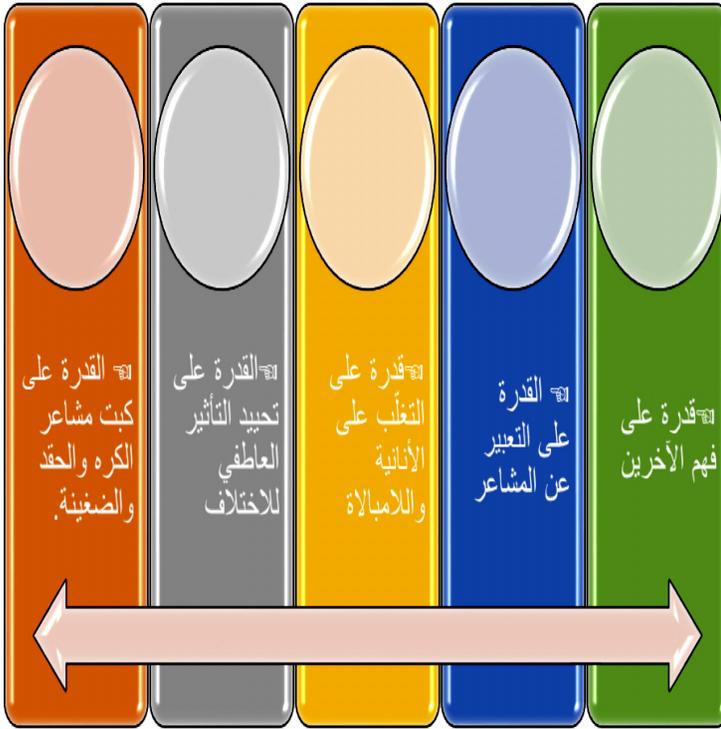
ويقصد بمهارة التعاطف درجة المشاركة الوجدانية للآخرين في ما يعترضهم من مشكلات أو وضعيات صعبة تستدعي تدخلاً أو مساندة أو تعاوناً، فهي إذن السلوك الفعّال اجتماعياً، أو السلوك الاجتماعي التضامني الذي يعيد بناء الرابطة الاجتماعية بين أفراد المجموعة أو الجماعة أو المجتمع. يؤدي التعاطف ومهارته المكتسبة دوراً بائناً في تجديد مشاعر الانتماء للجماعة الاجتماعية وتمتينها، ويعيد بناء تضامنتها Solidarités المتصلة بالحياة اليومية المتكررة أو ما يطرأ عليها من تحولات أو طوارئ تهدد تماسكها. وتقاس مهارة التعاطف بدرجة استثارة الأحداث والوضعيات التي يعيشها الآخرون لردّ الفعل العاطفي والتفاعل الوجداني للفرد على وجه يشكّل دافعاً ومحركاً وجدانياً للفعل التضامني والتعاوني عنده.

وتمتّن مهارة التعاطف العلاقات الاجتماعية الودية التي يحتاجها الفرد الاجتماعي لتأمين شعوره بالانتماء إلى الجماعة والإحساس بالأمان الاجتماعي، وتخلق لديه دافعية أقوى إلى الفعل الجماعي والمشاركة والتعاون الاجتماعيين. ثم إنّ مهارة التعاطف من حيث هي نتاج قناعات وأفكار ومواقف وتمثّلات شكّلتها لدى الفرد عملية التنشئة الاجتماعية أو التعلّم الاجتماعي بالتعزيز (التشجيع والتدعيم والقبول الذي يلقاه هذا السلوك في البيئة الاجتماعية والعائلية كمبدأ تعلّم الفرد للسلوك الاجتماعي وتكرار التفاعل) حسب

86 Fourier. Charles, *Le nouveau monde amoureux*, Paris, Les Presses du réel, 2013.

سكينر Skinner، تعبر عن قدرة الفرد المتمكك لها على التجاوز والاستبعاد أو التحييد العاطفي للاختلاف الفكري أو النوعي أو المناطقي أو الطبقي أو الإيديولوجي، إضافة إلى أنها تتغذى أساسا من الاعتراف بالتنوع والاختلاف وغيرية الآخرين وحقوقهم في الاحتفاظ بما يشكل خصوصياتهم الشخصية أو الجماعية المميّزة لهم أو المشكّلة لهوياتهم الفردية والجماعية.

الرسم التوضيحي 9: مهارة التعاطف



ج. مهارة التعلق Attachment skill

التعلق Attachment هو الشعور المشترك بالانتماء إذ أنّ المجتمع لا ينشأ بالنظر إلى تجمّع أو تجميع للأفراد بل من دخول هؤلاء في علاقات دائمة وتعاون وتبادل للأدوار

تخلق رابطة اجتماعية بينهم تتخذ من الشعور بالانتماء إسمنت وحدة الكل وانسجامه وتماسكه إذ هي فهي تقييم حدودا تخلق مشاعر الانتماء لدى أفرادها. فكل فرد يكون في حضور ضروري للغير تمثلاً ذهنياً للآخرين الذين يتواصل معهم ضمن الجماعة. واستناداً إلى ما يوجد الفرد من مقارنات مع الآخرين وتمثّل بأشخاص بارزين أو مؤثرين واستبطان لسلوكاتهم وتصرفاتهم تتبلور هوية الفرد ووعيه بأهميته وبأن يكون فرداً مقبولاً من المجتمع وموضوع تقدير أو تهمين.⁸⁷

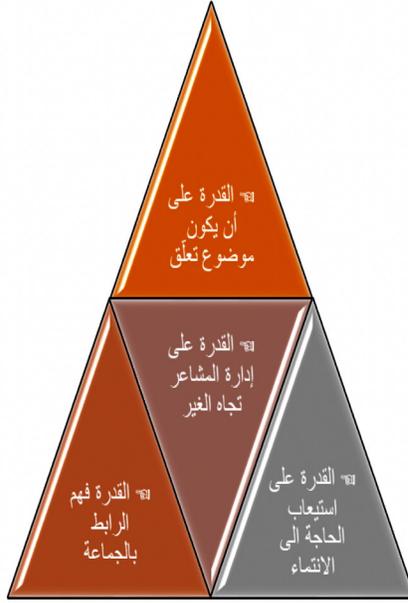
وتؤدّي مهارة التعلّق أي الشعور والتصرّف في حضور قويّ للمجتمع الشعور المشترك بالتبعية لدى أفرادها وهو شعور يصنع تماسكها الضروري لاستمرارية وجودها. ذلك لأنّ تعميمها بين أفراد المجتمع يشبّك السلوكات الفردية والجماعية وينتج توافق أنشطة المجتمع مع استعدادات الأفراد وسماتهم الشخصية وقدراتهم، لأنّ سوء إدارة المشاعر داخل المجتمع يخلف مشاعر الحقد والكراهية والصراع بين الجماعات والأفراد التي تهدّد تماسك المجتمع وتنوّع مكّوناته.⁸⁸

فمهارة التعلّق التي هي وليدة قوّة الشعور بالانتماء ومعزّوة له في الآن ذاته إنّما هي تشبيك للسلوك الفردي وخلق لفعل مشترك coaction، يتّجه ضمنه المتعلّق والمتعلّق به إلى الحفاظ على العلاقة وتمتينها. ولا يحصل ذلك فعلاً إلا إذا استبطن الأفراد داخل الجماعة بفعل ما تبنيه المهارة من قدرات، قيما ومعايير وسلوكات ومعارف تعزّز تماسك الجماعة وانسجامها. وذلك لأن الفرد يدفعه شعوره القوي بالانتماء وقدرته على فهم قيمة رابطة بالغير والعيش بين آخرين، إلى التصرّف دوماً في وعي بأسبقيّة المجتمع وأولوية حماية وحدته وتماسكه. ويشكّل سلوك تبادل المنافع والمصالح وتذليل ما يباعد بينها قاعدة سلوكية تقوّي نسيج العلاقات الاجتماعية.

87 Morin (E.M), Lévesque (D), Hogue (J.P), **Groupe, Pouvoir, Communication**, presses de L'université du Québec, 1988, p21-27.

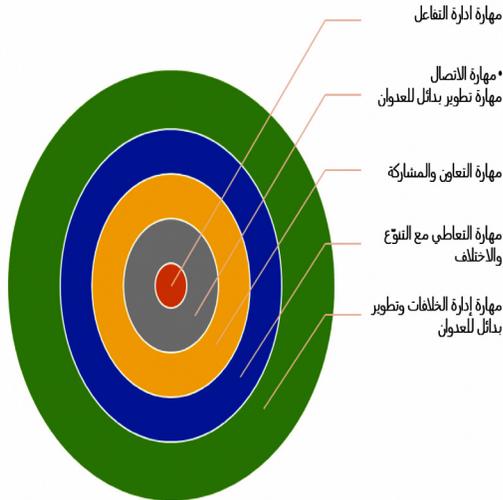
88 Op , cit,p26.

الرسم التوضيحي 10: مهارة التعلق



3. المهارات التفاعلية interactive skills

الرسم التوضيحي 11: المهارات التفاعلية



أ. مهارة إدارة التفاعل Interaction management skill

لا توجد علاقة اجتماعية خارج عملية التفاعل الاجتماعي. فالتفاعل الاجتماعي لدى جورج زيمل⁸⁹، هو حقل تتكوّن ضمنه وعبره العلاقات والروابط الاجتماعية وتتخذ شكلا اجتماعيا ما. والتفاعلات هي نسيج الروابط الاجتماعية. يمكن أن تكون سريعة الزوال، مثل نظرة الآخرين لمظهري المادي الذي يعد عنصرا أساسيا في فعلي، أو دائما، مثل الروابط الشخصية لأعضاء المجتمع (الزمالة أو الغيرة أو العشائر أو التحالفات أو النزاعات أو التنافس على السلطة أو المكانة أو أي شكل آخر من أشكال الصعود على الآخرين)⁹⁰. فالمجتمع يكون نتيجة للتفاعلات بين أعضائه وليس كلاً مستقلا عن أولئك الذين يؤلفونه. ويتشكّل الإنسان مثلما تتشكل الجماعات الاجتماعية في تعارض مع ما يختلف معه وما يتميز عنه وما يتناقض وإياه. فالتضاد أو التناظر L'antagonisme هو مكوّن أساسي في التنشئة الاجتماعية للأفراد. فهو يسمح ببناء هويات فردية وجماعية. ومن هنا يقتضي الحضور الدينامي والفاعل للفرد في جماعته الاجتماعية أو محيطه الاجتماعي أن يكون قد استخلص من تجربة التعلّم والتعليم (المجتمع المدرسي والدور المحوري للمدرسة) معرفة بالمجتمع الذي يعيش ضمنه ويحيا ويتفاعل ودراية بمكوناته وتركيبته تنتهي به إلى تملك قدرات تواصلية (الانصات \ التبليغ \ التفاوض) وقدرات تفاعلية (إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين \ القيادة \ التعاون والفعل بروح جماعية \ إدارة الخلافات وحلّها) ترتقي بكفاءته الاجتماعية والحياتية التي تنقله من كونه عوناً للتفاعل إلى فاعل يتحكّم في مسارات هذا التفاعل ويوجّهه بشكل يحافظ على الانسجام والتكامل بين المكوّنات المتباينة والمتخالفة للبناء الاجتماعي.

وقد حدّد بالز Bales اثني عشر صنفا من التفاعل الاجتماعي التي نعتبرها مهارات فرعية أو قدرات ضمنية لمهارة إدارة التفاعل الاجتماعي في علاقة بخلق مناخ نفسي

89 Simmel.G, «Le problème de la sociologie», 1894, in Simmel, Sociologie, Études sur les formes de la socialisation, Paris, PUF, 1999, p. 41

90 Simmel.G, «Le domaine de la sociologie», in Sociologie et épistémologie, PUF, 1981, p. 90.

اجتماعي ملائم لتمتين الروابط الاجتماعية وبناء التمسك الاجتماعي لأي جماعة اجتماعية في مجتمع الدراسة أو مجتمع العمل أو المجتمع الكلي، وهي:

- التضامن solidarity: يساعد، يشجع، يقدم الدليل على التضامن، يثمن الآخرين.
 - الهدوء relaxation: السعي إلى تخفيف التوتر العلائقي، التعبير عن الرضا، التفاعل المرح، إبداء التفاؤل.
 - الاتفاق agreement: الموافقة، القبول الضمني، الفهم.
 - تقديم الاقتراحات provides suggestions: تقديم مؤشرات تحترم حريات الغير وحقوقهم.
 - إبداء الرأي: التحليل والتعبير عن المشاعر والانتظارات.
 - إبداء التوجه: تبادل المعلومة والتوضيح والتأكيد ...
 - طلب الرأي: التحليل والتعبير عن المشاعر والانتظارات.
 - طلب التوجه: تبادل المعلومة والتوضيح والتأكيد ...
 - طلب الاقتراحات ووسائل الفعل الممكنة.
 - الخلاف: الرفض السلبي ورفض المساعدة.
 - التوتر: إظهار التوتر، الانسحاب من النقاش، عدم الحفاظ على العلاقة التواصلية.
 - العدائية، إبراز المعارضة، نفي الآخر، فرض الذات⁹¹.
- ويرتبط التفاعل الإيجابي بالقدرات أو المهارات الفرعية: التضامن والهدوء والاتفاق

91 Bales. R.F, Interaction Process Anlyssis ;A Method Of Study Of Small Groups,Reading ,Mass :Addi-sion-wesley,1950.

وتقديم الاقتراحات وإبداء الرأي والتوجّه، ولكن إذا ما تأسس التفاعل أي العلاقات الاجتماعية المتبادلة على الخلاف والتوترّ والعدائية فإنّها تجعل التفاعل سلبيًا مهددًا للتماسك الاجتماعي وللاندماج الاجتماعي الأفراد. لذلك اعتبرنا أن إدارة التفاعل هي مهارة اعتبار لتأثيرها في مكانة الفرد ودوره الاجتماعي وتشكّل أساس تصنيف الناس بين إيجابيين وسلبيين من جهة انخراطهم في تعزيز التماسك الاجتماعي أو تهديده.

الرسم التوضيحي 12: مهارة إدارة التفاعل



ب. مهارة التعامل مع الاختلاف والتنوع: skill of manage diversity and difference

يحتضن المجتمع تعددًا يسع مجالات شتى تنطلق من السمات الشخصية للأفراد وقدراتهم الذهنية والتواصلية التي تبرز اختلافهم وتنوعهم في معنى تعدد الأفكار والميولات والمواقف والمعتقدات والانتماءات الدينية والطبقية والمناطقية وأشكال التعبير

والممارسات الطقوسية التي تشترط الاعتراف بها من حيث هي حقيقة لتتحول من تعدّد مفروض بقوة الواقع إلى تعدّدية مؤسسة ومعزّزة للتضامن وتماسك المجتمعات المحلية (المجتمع العائلي \ المجتمع المدرسي \ المجتمع المهني) مثلما هو شأن المجتمع الكلي باعتبار أنه تكامل بين مكوناته الثقافية المتنوّعة والمتعدّدة لا باعتباره إلغاء وقفزا على هذا الاختلاف والتعدّد.

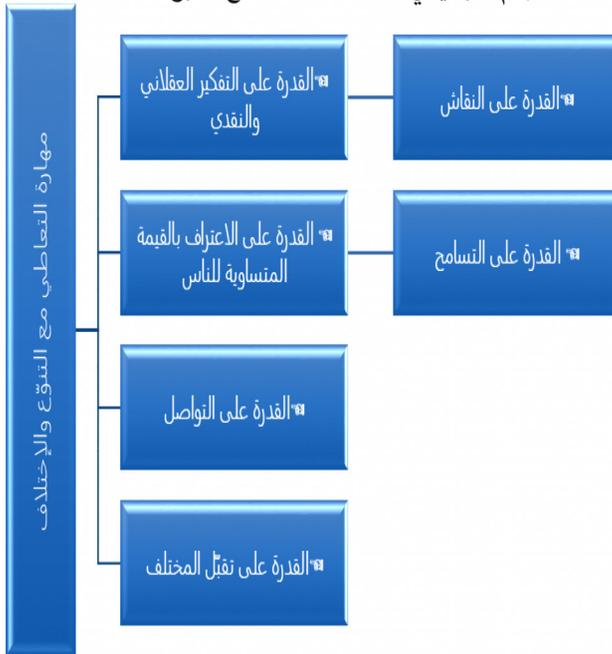
والعيش ضمن مجتمعات متنوّعة تتدرّج فيها أحيانا الهويات الجهوية أو المناطقية أو القبلية أو الإثنية إلى هويات فرعية قد يهدّد توسع الفجوة بينها أو انغلاقها على نفسها بتحوّلها إلى عنصر انفجار مجتمعي وتفتيت لوحدها، يقتضي تكوين أفراد هذه المجتمعات عبر مسار التنشئة الاجتماعية على التعايش مع واقع التعدّد والتنوع. لذلك تعتبر هذه المهارة حاصل سيرورة تعلّم وتعليم، لا تنتهي غاية منهاجه عند نقل المعارف والعلوم، بل تتطلب توظيفها لتربية المتعلّمين على ثقافة التسامح والتعايش والتعامل العقلاني والنقدي مع الذات، ضمن المجتمع المدرسي، ومع المحيط الاجتماعي، ومع الموضوعات والقضايا الحياتية أو الفكرية أو الاجتماعية بطريقة تنمّي في الأفراد قدرات التفكير العقلاني والنقدي، وقدرات التواصل والنقاش الذي يتمثّل الآخر الأهلي أو الغريب على أنه مختلف وأنه ذات مستقلّة، تتساوى معه في الحقوق والواجبات (القدرة على تقبّل المختلف والقدرة على الاعتراف بالقيمة المتساوية للناس).

ولا تعني مهارة العيش المشترك والتعامل مع التنوّع الخضوع للقواعد التي ترسم الحدود بين الحقوق والحريات وتحقّق العدالة واللائنصاف من خلال منع الاقصاء والتهميش وتكريس مبدأ الحق في الاختلاف، بل تمكّن مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي في سياق غير متجانس ومتعدّد ومتنوّع بشكل يضمن اندماج الفرد اجتماعيا وانخراطه في بناء النظام الاجتماعي على أساس مبدأ التعدّدية الذي يضمن في الآن نفسه الانسجام وتماسك البناء الاجتماعي وتحويل الاختلاف من واقع مهدّد لوحدة الجماعة إلى عامل داعم لتماسكها القائم على التنوّع والتلاحم بين مكوناته غير المتجانسة.

وتقتضي مهارة التعامل مع التنوع والاختلاف قدرة الفرد على تغيير طبيعته السلوكية وتشرب مبادئ العقلانية والتعاطف والتعاون والقدرة على قبول غيرية الآخر ومقبولية احتفاظه باختلافه في سياق بناء مؤلفة تحتفظ بالفوارق بين أفراد المجتمع وتعيد إنتاجها في ذات الوقت الذي تصنع فيه الشروط الموضوعية لاستمرار الانسجام وتماسك الجماعة أو المجتمع ووحده.

ويُتَّصَف الأفراد الذين يملكون هذه المهارة باحترامهم لخصوصيات الغير ولهوياتهم الخاصة ولذلك يدافعون بقوة عن القيمة المتساوية للناس وعن حقوق الأقليات وتعدّد الإثنيات والعرقيات التي تتشكّل منها المجتمعات المتنوعة. وهم يعامل اعترافهم بغيرية الآخر وقبولهم به مختلفا، يرفضون كلّ أشكال الاستبعاد أو الإقصاء لتعارضه مع ثقافة المواطنة والتضامن الاجتماعي التي تشكّل أساس التنشئة المفضية إلى تدرّج المهارات التفاعلية التي ترفع من الفعالية الذاتية والفعالية الاجتماعية للأفراد.

الرسم التوضيحي 13: مهارة التعامل مع التنوع والاختلاف



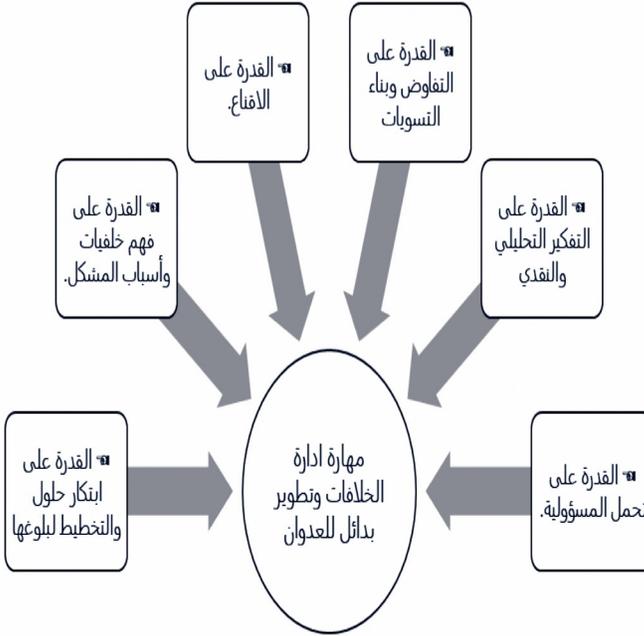
ج. مهارة إدارة الخلافات وتطوير بدائل للعدوان: **skill of solving problems and developing alternatives to aggression**

وهي المهارة المتعلقة ببدائل العنف في حالات توسّع الخلاف وليس الاختلاف، وحالات النزاع على ما يعتقد أنه حقّ أو حدّ، أو حالات الصراع المحتملة دوماً ضمن كل مناحي الحياة المدرسية أو الاجتماعية. فأياً ثقافة حسب برونر Bruner تشكّل في الوقت نفسه حلّاً للعيش معا وتهديداً وتحدياً لأولئك الذين يعيشون في داخلها. ومن أجل البقاء، يجب أن تكون لدى تلك الثقافة وسائل للتعامل مع تضارب المصالح والأهداف والغايات والاتجاهات والميولات والانتماءات، المتأصل في حياة أي جماعة أو مجتمع⁹². من أجل ذلك، تضع الجماعة جملة من القواعد والمعايير التي تمرّرها إلى عناصرها عبر وسائل التنشئة الاجتماعية المتعدّدة، والتي من بينها التعليم وتضطلع به المدرسة عبر تربية المتعلّمين على ثقافة التعايش والتسامح والحوار وقبول المختلف والتضامن والاندماج والتماسك الاجتماعي. فهذه الثقافة تشكّل أرضية لتدريب المتعلّمين على تمكّن جملة من القدرات الشفهية والتواصلية والسلوكية، واكتساب مهارات اجتماعية، من شأنها أن تعزّز التماسك الاجتماعي في المجتمع المدرسي عبر تدريب المتعلّمين على اكتساب مهارة حلّ الخلافات والنزاعات خارج دائرة الصراع. وتقتضي هذه المهارة خطوات تنطلق من ضرورة امتلاك الفرد لقدرة فهم موقعه وموقع الآخرين في أي صراع في مجاله الحياتي. ولا يكون التصادم والارتهان للقوة والسلوك العنفي هو الفاترة الوحيدة لحسم الصراع أو إنهاؤه أو تحويله إلى انتصار شخصي. فهذه المهارة، من وجهة نظر استراتيجية التضامن والاندماج، تدفع الفرد إلى التفكير جيداً في موقفه وموقف الآخرين ضمن هذا الصراع ومن خلاله، وأن يتّجه سلوكه إلى البحث عن الأساليب البديلة عن القوة والعنف، والتي قد تفضي إلى بناء توافق وإعادة بناء الرابط أو العلاقة الاجتماعية على أسس جديدة، أو خلق قواعد تعيد حسب زهمل تأسيس الرابط الاجتماعي وضبطه بما يمنع صراع

92 Bruner. Jerome, Pourquoi nous racontons-nous des histoires ? Paris, éd Retz,2002.

الجماعات الاجتماعية، والهويات المتخالفة، والمصالح المتعارضة والمتناقضة، من أن يفرضي إلى تفكك البناء الاجتماعي. فزيميل يعتبر الصراع ظاهرة إنسانية، وشكلا من أشكال التنشئة الاجتماعية ككلّ تفاعل بين الناس، بل كأكثر أشكال التنشئة الاجتماعية فاعلية. فهو يعتبر أنّ الصراع «حالمًا يندلع لأسباب ما، مثل (الكره والحسد والشقاء والرغبة) يكون حركة دفاع ضدّ الثنائية التي تفرق، وطريقا يفرضي إلى شكل من الوحدة»⁹³. والصراع لدى زيميل هو شكل من التفاعل يعيد تأسيس «الوحدة التي انقطعت»، ذلك لكونه يخلق رابطًا، ويطبّع اجتماعيًا.⁹⁴ فوحدة الجماعة وتضامنها لا يتم عن طريق التجانس دوما كما لدى هو الرأي لدى بارسونز مثلا⁹⁵، بل تكون في سياق تضاد قوى الجذب والتنافر، والقرب والبعد، والتكامل والتباين، والتعاون والصراع.

الرسم التوضيحي 14: مهارة إدارة الخلافات وتطوير بدائل للعنوان



93 Simmel George, *Le conflit*, Paris, Circé, 1995, p19.

94 Coser Lewis. A, *Les fonctions du conflit social*, Paris, puf, [1956], 1982.

95 غيدينز أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة فائز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

د. مهارة التعاون والمشاركة skills of cooperation and participation

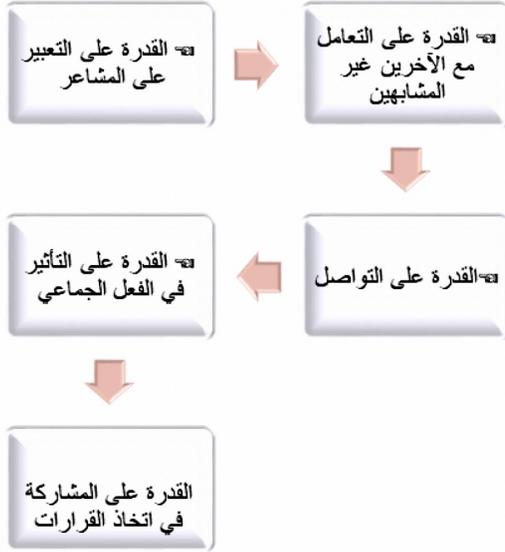
يبلغ الفرد باعتباره عضواً في جماعة اجتماعية أو مجتمع مهارة التعاون والمشاركة عندما ينتهي إلى اكتساب قدرات إظهار الاحترام للآراء ومواقف الآخرين والقبول بها، وقدرة تقدير حاجياتهم وميولاتهم واتجاهاتهم ومصالحهم. وتشترط هذه المهارة أن يكون الفرد مهتماً بالبحث عن الإجماع الاجتماعي وقادراً على معرفة حدود قدراته وكفاءاته ورسمها، وكذلك حدود كفاءات الآخرين ومهاراتهم. وتقتزن مهارة التعاون والمشاركة بالمهارات القاعدية والتواصلية السابقة مثل مهارة تحقيق الذات والفعل في إطار جماعي، والتعايش في سياق التعدد والاختلاف، ومهارة التحكم في الانفعالات والمشاعر. ذلك أنّ هذه المهارات تتحوّل إلى قاعدة لتمكّن مهارة التعاون التي تنمّي قدرات الفرد على التصرف والفعل الإيجابي في محيطه ومع محيطه بشكل تعاوني (أي تبادلًا للفعل) يضع في اعتباره مسؤوليته الاجتماعية تجاه التضامن وتماسك الجماعة الاجتماعية أو المجتمع. فالأشخاص الذين يتدوّتون مهارة التعاون والمشاركة هم أكثر الأشخاص اندماجاً وتأثيراً في محيطهم الاجتماعي⁹⁶، وأكثر قدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين⁹⁷ غير المشابهين، والتصرف بشكل فعّال من حيث ميلهم وقدرتهم على التعبير عن المشاعر، وعلى تجاوز الاختلاف والتناقض، وعلى المبادرة بإيجاد الحلول في حالات الخلافات والنزاعات وأيضاً قدرتهم على المشاركة في اتخاذ القرارات.

وتخلق هذه المهارة ومرجعيتها من الاستعدادات والقدرات لدى الأفراد ميلاً إلى تفضيل الجماعي والعمومي على الفردي والخاص. ويتّصف أصحابها في سلوكياتهم بسلاسة استجابتهم للدعوات التي تأتيهم للقيام بعمل جماعي لتحقيق منفعة أو درء ضرر. بل إنهم يبادرون باقتراح المساعدة بالرأي أو الفكرة أو العمل على الغير. من أجل ذلك يشكّل وجودهم ضمن الجماعة دافعية للتعاون والفعل الجماعي، ويجعل لهم دوراً مؤثراً في بناء المواقف الجماعية التي تكون في صالح تماسك الجماعة.

96 UNICEF, Comprehensive Life Skills Framework, op cit, p32.

97 عمران تغريد، الشناوي رجاء، صبحي عفاف، المهارات الحياتية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص12.

الرسم التوضيحي 15: مهارة التعاون والمشاركة



هـ. مهارة التواصل: communication skill

الرسم التوضيحي 16: مهارة التواصل



تتأثر كثيرا مهارة التواصل المعزز للتماسك الاجتماعي، بما يتحوّز عليه الفرد من قدرات لفظية تسمح له بأن يجيد التعبير عن مشاعره ومواقفه وأفكاره. وتقتضي هذه القدرة التعبيرية عن الذات قدرة على الإنصات لفهم أفكار الآخرين ومشاعرهم ومواقفهم، ضمن عملية التفاعل الاجتماعي المتعدّد المستويات والمضامين. فالاستماع للغير يجسّر بين الذات والغير، ويشكّل آلية تواصلية للوعي بالباين والاختلاف، وبالتالي يمثل شرطا قريبا لتحقيق قدرة خلق محادثة والمحافظة عليها، وتلك القدرة تقتزن بالوعي والاعتراف بالتنوع والاختلاف في الوسط الاجتماعي للفرد.

فالعلاقة الاجتماعية في أساسها علاقة تواصلية⁹⁸، يتمّ عبرها تبادل الرغبات والاحتياجات المادية (البعد الاقتصادي) وكذلك الإنسانية والروابط الاجتماعية (البعد الاجتماعي) وتبادل الأفكار والآراء والمواقف (البعد الثقافي). من أجل ذلك يحتاج اندماج المتعلّمين في محيطهم الاجتماعي الانخراط في مسارات البناء وتغيير المجتمع نحو تمكّن قدرات الإنصات والتخاطب، والقدرة على تبادل المعلومات، والقدرة على التعبير عن حاجياته ورغباته وفهم حاجيات الآخرين ورغباتهم ومواقفهم واتجاهاتهم ضمن الحياة الاجتماعية، من أجل تمكّن مهارة التواصل التي تمنح الفرد كفاءة اجتماعية أو حياتية، تجعله عبر تعبئة هذه القدرات وترجمتها في مواقف قادرا أن يكون فاعلا ومؤثرا في محيطه الحياتي والاجتماعي، في اتجاه يحافظ على تضامنه وتماسك نسيجه الشديد التنوع، والمفتوح باستمرار على تحولات داخلية أو خارجية، قد تهدّد بنيانه عبر تحويل معطى التعدّد والتنوع من عنصر بناء ودينامية تطوّر وتغيّر اجتماعي، إلى عامل تباعد وتعارض وتناقض، أفضى في عدد من المجتمعات العربية إلى الانقسام والفوضى والحرب الأهلية.

إنّ من أبرز سمات الأفراد المالكين مهارة التواصل عدم تفرّدهم بالرأي وعدم التعصّب أو الانحياز الكليّ إلى جهة دون أخرى. وهو ما يجعلهم حذرين في الحكم على

98 Crozier .M, Friedberg, E, L'acteur et le système, Paris, Seuil, 1977.

المواقف والتصرفات وسلوكات الآخرين، على نحو يجعلهم أكثر استعدادا لفسح المجال للآخر للتعبير عن حاجياته ورغباته وانتماءاته وتصوراته ومواقفه وردود أفعاله.

ومثلما أن هؤلاء يدافعون عن حق الغير في المعلومة وفي ممارسة اختلافهم والحفاظ على استقلاليتهم وخصوصياتهم، فإنهم أبعد الناس عن التورط في الصدمات ضمن علاقاتهم الاجتماعية، بما أنّ القدرات المنتجة لمهارة التواصل تمنحهم الاستعداد دائما لإيجاد تسويات بديلة عن الصراع أو الصدام الاجتماعي عبر استراتيجية التفاوض⁹⁹ التي تفرض نفسها أساسية في التعامل مع الاختلافات والتعارضات والتنوع في تركيبية المجتمع وانقساماته الممكنة.

تسجّل هنا مهارة التفاوض حضورها بقوة من حيث مهارة فرعية تقتضيها مهارة التواصل الاجتماعي، باعتبار أنّ التواصل الاجتماعي هو عملية تفاوضية مستمرة. فالتفاوض كما عرّفه **Christophe Dupont** «هو النشاط الذي يهدف إلى الجمع بين طرفين أو أكثر (أفراد، جماعات، مفوضين) يرغبون بفعل تبعياتهم المتبادلة في إيجاد مخرج مرضي وغير عنيف لوضعية تقتضي من كلّ طرف أخذ حقيقة الطرف الآخر بعين الاعتبار»¹⁰⁰. أما **Lax et Sébénus** فيقدّمان تعريفا للتفاوض على أنه «عملية تفاعل نفعي، يسعى عبرها فاعلان أو أكثر في وضعية صراع ظاهر، إلى الوصول عبر الاتفاق إلى حلّ للوضعية أفضل مما يمكن الوصول إليه بعملية أخرى في اتخاذ القرار»¹⁰¹. فالتفاوض إذا هو العملية الاجتماعية التي تدمج حسب **Bertrand** مواقع ومواقف صراعية بين أفراد أو جماعات في موقع مشترك، يفضي إلى خلق حالة إجماع بدل الصراع. وهو لدى **Bourque** آلية فضّ الصراعات، واتخاذ القرار، وضبط القواعد المنظمة للروابط بين الأشخاص أو الروابط الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية وغيرها. فعملية التفاوض من حيث هي قدرة أو

99 Bourque. Reynald, Thuderoz. Christian, Sociologie de la négociation, Nouvelle édition, avec études de cas, Rennes, Presses universitaires de Rennes, coll. «Didact Sociologie», 2011, 274 p.

100 Dupont. Christophe, La Négociation, Dalloz, 4e édition, 1994.

101 Audebert. Patrick, BIEN NÉGOCIER, Éditions d'Organisation, 1995, 1999, 2005, p8.

مهارة فرعية لمهارة التواصل الاجتماعي بهذا المعنى هي عملية إنتاج للقواعد والاتفاق لا تلغي الاختلافات والتناقضات والتعارضات ولكن تنظّم العلاقات¹⁰² بينها بما يحفظ التنوع ويعزّز التماسك الاجتماعي.

خاتمة

إنّ الحياة الحديثة تدفع بنسق حثيث نحو السيولة بعبارة **باومان**¹⁰³ سواء في العلاقات الاجتماعية أو في العلاقات الوجدانية. فالفردية والفرسانية التي هي سمة الحداثة تجد في سيولة العولمة وعجز الدول عن حماية حدودها التي لم تعد مادية، بل افتراضية، حقلًا بلا رقابة ولا قدرة على المراقبة للتضخّم والتمدّد. وهذا ما يطرح على مجتمعاتنا العربية، بكيفيات متفاوتة، مخاطر ذوبان قاعدتها الثقافية الحافظة إلى حد ما لتماسك النسيج الاجتماعي.

ومن هنا تتضاعف المسؤولية الملقاة على مؤسسات الدولة مثلما هي ملقاة على المجتمع المدني بذل مجهود أكبر لوضع برامج وخطط تعليمية وتربوية وتصور لاستراتيجيات تكوين الناشئة وتأهيلهم لتملّك مهارات حياتية واجتماعية، وما تستدعيه من معارف وقدرات، تشتغل في شكل خلفية صلبة لتعديل سلوكهم في اتجاه لا يتناقض وفردانيتهم واستقلاليتهم الذاتية، ولكن ينميّ فيهم الاتجاهات والمواقف الحافظة والمعزّزة لتماسك المجتمع وانسجامه. وهذا ما لا يمكن أن يتحقّق إلا في ظل تربية وتنشئة اجتماعية على مهارات قبول الاختلاف والتعامل مع التعدّد والتعددية والتحكّم في المشاعر والعواطف. فالمناخ التعدّدي هو الأرضية الأكثر قدرة على تشكيل الفرد العقلاني صاحب الفكر النقدي الذي لا يجد صعوبة في ضمان الفردية والاستقلالية والاختلاف لنفسه ولكل عناصر مجتمعه الذي ينجح بمثل هذه العقلية وهذا الفهم رغم تنوعه واختلاف مكوناته، وفي الآن ذاته، يضمن هذا الفرد العقلاني للمجتمع تملّك مقوّمات التماسك والانسجام.

102 Bourque. Reynald, Thuderoz. Christian, *Sociologie de la négociation*, op , cit.

103 باومان. زيمونوت، الأزمنة السائلة: العيش في عصر اللايقين، ترجمة حجاج أبو جبر، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث 2017.

المهارات والقدرات والمواقف المعزّزة للتماسك والتنوع الاجتماعي

مصفوفة مهارات تعزيز التماسك الاجتماعي		
المواقف	القدرات	المهارات
		مهارات قاعدية
<ul style="list-style-type: none"> - التصرّف في صورة عنصر من الجماعة قادر أن يقدم الإضافة. - إبداء الاهتمام بالآخرين المتشابهين أو المختلفين. - تصرّف الفرد بما يمتن اندماجه الاجتماعي. - تغيير مواقفه بناء على تغير تمثّلاته القبلية. - يدافع عن أفكاره ومواقفه ويقبل أن يناقش ويناقش. 	<ul style="list-style-type: none"> ☞ قدرات لغوية. ☞ القدرة على تبليغ الفكرة أو المشاعر. ☞ القدرة على جذب الانتباه. ☞ القدرة على قبول الذات والآخرين. ☞ القدرة على تغيير التصورات المسبقة. ☞ القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة في الوضعية المناسبة. 	<p>مهارة تحقيق الذات Self Actualization</p>
<ul style="list-style-type: none"> - يمدح أفعال الآخرين ويثمن. - يقدم المساعدة عندما يجد أنه بإمكانه أن يقدمها. - يطلب المساعدة من الآخرين عندما يجد نفسه في مأزق أو لمواجهة مشكلة. - يختلف مع الآخرين ولكن لا يبني على ذلك خصومة أو قطعاً للعلاقات. ... 	<ul style="list-style-type: none"> ☞ القدرة على الفعل. ☞ القدرة على التغلب عن الانفرادية. ☞ القدرة على التأثير والتوجيه. ☞ قدرة التعبير عن المشاعر. ☞ قدرة إثبات الذات داخل الجماعة. ☞ القدرة على تقييم الآخرين وفهم توجهاتهم. 	<p>مهارة خلق الربط الاجتماعي Social bonding skill</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الاستماع والانصات إلى الآخرين حين يكونون في وضعية مشكل. - المبادرة بالقيام بالأنشطة ذات الصبغة الجماعية لخلق الانسجام والتماسك أو تمتينه. - اقتراح الأفكار والإجراءات والمشاريع التي تدعم تماسك المجتمع. - اعتبار الآخر متعاوناً، شريكاً وليس خصماً، أو مهذّباً أو تابعاً. - تجاوز البعد الأناني في السلوك الاجتماعي من أجل التوصل إلى تسويات وأرضية مشتركة. وهو سلوك يحصّن المجموعة في مواجهة التوترات. 	<ul style="list-style-type: none"> ☞ القدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار. ☞ قدرة إثبات الذات داخل الجماعة. ☞ القدرة على تقييم الآخرين وفهم توجهاتهم. ☞ القدرة على كسب التوافق الجماعي. ☞ القدرة على المبادرة والاقتراح. ☞ القدرة على نكران الذات. 	<p>مهارة الفعل في إطار جماعي</p>

مصفوفة مهارات تعزيز التماسك الاجتماعي		
المواقف	القدرات	المهارات
		مهارات قاعدية
<ul style="list-style-type: none"> - الحذر والحيطه في اتخاذ المواقف تجاه الأشخاص والأحداث والوضعيات الحياتية والمجتمعية. - تفضيل النقاش والحوار على أي أساليب أخرى في التعامل مع المشكلات الشخصية أو العلائقية أو المهنية أو الاجتماعية. - الدفاع عن الإرادة الحرّة للأشخاص والجماعات والشعوب بما يعزّز بناء التماسك الاجتماعي. - أخلقه الفرد لسلوكاته ومواقفه وقراراته. - الرفض ومقاومة العنف والتطرف وكل أشكال الراديكالية. - التسامح وقبول الغير باعتبارهم مخالفين ومختلفين. 	<ul style="list-style-type: none"> 1 القدرة على وضع المسلمات أمام النقد العقلي. 2 القدرة على فهم عقلي للمواقف والأحداث. 3 القدرة على الفصل بين الذاتي والموضوعي وبين الخاص والعام. 4 القدرة على فصل الآراء ووجهات النظر عن الحقائق. 5 القدرة على تقييم آراء الآخرين وموافقهم. 	<p>مهارة التفكير النقدي gnlknrTh lacltrnC</p>
<ul style="list-style-type: none"> - عدم التعبير المباشر عن المشاعر مثل الغضب والاستياء والكره. - عدم مجابهة المشاعر والانفعالات السلبية بمثيلها. - يبادر الفرد بتبادل التواصل مع من يختلف معه أو لا يتفق معه دون أن يرى في ذلك حرجا. - التأثير في الآخرين في اتجاه مناقشة الوضعيات المولدة للمشاعر والانفعالات السلبية. 	<ul style="list-style-type: none"> 1 القدرة على مواجهة المشاعر الذاتية ذات المنحى السليبي. 2 القدرة على مواجهة مشاعر الآخرين. 3 القدرة على المحافظة على التحكّم في الذات. 4 القدرة على تجنّب الدخول في صراع. 5 القدرة على التفاوض الاجتماعي. 	<p>مهارة التحكم في المشاعر والانفعالات Managing emotions</p>
<ul style="list-style-type: none"> - التضامن مع الغير في المواقف الصعبة. - الدفاع عن حقوق الآخرين. - رفض كل ما يسيء للغير أخلاقيا وماديا. - مقاومة كل أشكال الاستبعاد والإقصاء. - مساعدة الأفراد على العيش معا. - احترام التنوّع والتسامح الفاعل. - عدم الكره أو الحقد تجاه المنافس أو المخالف أو حتى المنافض. 	<ul style="list-style-type: none"> 1 القدرة على فهم الآخرين The ability to understand others 2 القدرة على التعبير عن المشاعر. 3 القدرة على التغلّب على الأنانية واللامبالاة. The ability to overcome selfishness and indifference 4 القدرة على تحييد التأثير العاطفي للاختلاف. The ability to neutralize the emotional impact of difference 5 القدرة على كبت مشاعر الكره والحقد والضغينة. 	<p>مهارة التعاطف empathy skill</p>

مصفوفة مهارات تعزيز التماسك الاجتماعي		
المواقف	القدرات	المهارات
		مهارات قاعدية
<ul style="list-style-type: none"> - تشبيك السلوك الفردي لخلق الفعل الجماعي. - التصرف دوماً في وعي بأسبقية المجتمع وألوية حماية وحدته وتماسكه. - البحث عن توافق أنشطة المجتمع مع استعداداته وقدراته. - تبادل المنافع والمصالح وتذليل ما يباعد بينها. 	<ul style="list-style-type: none"> ☞ القدرة فهم الرابط بالجماعة. ☞ القدرة على استيعاب الحاجة إلى الانتماء. ☞ القدرة على إدارة المشاعر تجاه الغير. ☞ قدرة الفرد على أن يكون موضوع تعلق. 	<p>مهارة التعلق Attachment skill</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الإيمان بتكامل الأدوار بين عناصر المجتمع الواحد. - العمل على أن يكون دور الفرد إيجابياً وفعالاً في الحياة الجماعية. - المبادرة والاقتراح والمشاركة في الحياة الجماعية. - اعتبار وحدة الجماعة وتماسكها هدفاً أساسياً. - التعارض والاختلاف في المصالح والأفكار. 	<ul style="list-style-type: none"> ☞ القدرة على فهم تبادل الأدوار. ☞ القدرة على إثبات الذات. ☞ القدرة على التفاوض. ☞ إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين. ☞ القيادة. ☞ التعاون والفعل بروح جماعية. ☞ إدارة الخلافات وحلها. 	<p>مهارة إدارة التفاعل Interaction management skill</p>
<ul style="list-style-type: none"> - قبول الآخر مختلفاً. - احترام خصوصيات الغير وهوياتهم. - رفض كل أشكال الاستبعاد أو الإقصاء. - الدفاع عن حقوق الأقليات. - الدفاع عن القيمة المتساوية للناس. - احترام حق الأفراد في ممارسة اختلافهم. 	<ul style="list-style-type: none"> ☞ القدرة على التفكير العقلاني والنقدي. ☞ القدرة على الاعتراف بالقيمة المتساوية للناس. ☞ القدرة على التواصل. ☞ القدرة على تقبل المختلف. ☞ القدرة على النقاش. ☞ القدرة على التسامح. 	<p>مهارة التعامل مع التنوع والاختلاف Skill of manage diversity and difference</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الانشغال بما يطرأ من تصدع في العلاقات وما ينشأ من مشكلات. - الحيادية النقدية تجاه المشاكل والخلافات. - الامتناع عن فعل ما يمكن أو يوسع الخلاف أو يهدد به. - المبادرة بالبحث عن فهم حيثيات الخلافات وتطويقها بما يعزز فرص الحفاظ على تماسك المجتمع. - العمل على حل الخلافات في إطار الفعل الجماعي. 	<ul style="list-style-type: none"> ☞ القدرة على التفكير التحليلي والنقدي. ☞ القدرة على فهم الخلفيات وأسباب المشكل. ☞ القدرة على ابتكار حلول والتخطيط لبلوغها. ☞ القدرة على التفاوض وبناء التسويات. ☞ القدرة على الإقناع. ☞ القدرة على تحمل المسؤولية. 	<p>مهارة إدارة الخلافات وتطوير بدائل للعوان: The skill of solving problems and developing alternatives to aggression</p>

مصفوفة مهارات تعزيز التماسك الاجتماعي		
المواقف	القدرات	المهارات
		مهارات قاعدية
<ul style="list-style-type: none"> - يحتل الجماعي والعمومي عند الفرد أولوية على الفردي والخاص. - يستجيب الفرد للدعوات التي تأتيه للقيام بعمل جماعي لتحقيق منفعة أو درء ضرر. - يقترح على الغير المساعدة بالرأي أو الفكرة أو العمل. - وجود الفرد ضمن الجماعة يخلق دافعية للتعاون والفعل الجماعي. - يكون للفرد دور في بناء المواقف الجماعية التي تكون في صالح تماسك الجماعة. 	<ul style="list-style-type: none"> 1 القدرة على التعامل مع الآخرين غير المشابهين. 2 القدرة على التواصل. 3 القدرة على التعبير عن المشاعر. 4 القدرة على التأثير في الفعل الجماعي. 5 القدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات. 	مهارة التعاون والمشاركة
<ul style="list-style-type: none"> - عدم التفرد بالرأي. - الحذر في الحكم على الغير. - فسح المجال للآخرين للتعبير عن حاجياتهم ورغباتهم. - الدفاع عن حق الغير في المعلومة. - تجبب الصدام في العلاقات الاجتماعية. - تفهم سلوكيات الآخرين. - الفعل الاجتماعي الاستراتيجي المبني على تعدد الاستراتيجيات في الفعل. - الاستعداد دوما لإيجاد تسويات بديلة عن الصراع أو الصدام الاجتماعي. 	<ul style="list-style-type: none"> 1 القدرة على الإنصات. 2 القدرة على المخاطبة. 3 القدرة على التعبير عن الرغبات والحاجيات. 4 القدرة على الفهم وتأويل سلوك الآخر. 5 القدرة على تبادل المعلومات. 6 القدرة على التأثير. 7 القدرة على التحرر من تأثير الآخرين. 8 القدرة على التفاوض. 	مهارة التواصل

قائمة المراجع العربية

◆ الكتب

- إبراهيم الشافعي إبراهيم، التفكير النقدي: معوقاته ومداخل تنميته، ورقة عمل مقبولة للنشر والإلقاء بالندوة الإقليمية بعنوان: تطوير الإبداع والتفكير النقدي في التربية والتعليم) الجامعة العربية المفتوحة فرع البحرين 22-24 أبريل، المجلد 1، 2015.
- إدريس الكراوي، إشكالية التماسك الاجتماعي في العامل العربي. تجارب مقارنة، أشغال الملتقى الرابع لجهة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمجلس العلمي للعمل الاجتماعي، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية، 2015.
- جورج زيمل، الفرد والمجتمع: المشكلات الأساسية للسوسولوجيا، ترجمة حسن أحجيج، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2017.
- دوركايم أميل، في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت 1982.
- عمران تغريد، الشناوي رجاء، صبحي عفاف، المهارات الحياتية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001.
- غيدينز أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة فائز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- فيبر ماكس، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة صالح هلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.
- الكراوي إدريس، إشكالية التماسك الاجتماعي. في العالم العربي تجارب مقارنة، أشغال الملتقى الرابع لجهة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمجلس العالمي للعمل الاجتماعي، الرباط، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية، 2015.
- محمد هلاي وحسن بريقي، الاختلاف، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2016.

◆ المجلات:

- عبد الرحمن يتيم (عبد الله)، بيير بورديو أنثروبولوجيا، مجلة إضافات، العدد الرابع عشر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001.

◆ التقارير الدولية:

- تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين المقدم إلى اليونسكو 1996، https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000109590_ara
- تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين المقدم إلى اليونسكو 1996 على هذه المهارة الاجتماعية في بعدها الفردي والجماعي. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000109590_ara
- الجمعية العامة للأمم المتحدة، تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال الإدماج الاجتماعي، تقرير الأمين العام، 2013، انظر أيضا التقارير السابقة 2 \ 2011 \ CN.5 \ E، و، E \ 2 \ 2010 \ CN.5، و، (2 \ 2009 \ E \ CN.5).
- الجمعية العامة للأمم المتحدة، تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال الإدماج الاجتماعي، مرجع سابق.
- اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التماسك الاجتماعي في أمريكا اللاتينية: المفاهيم والأطر المرجعية والمؤشرات (LC \ G2420)، ص 77.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، قضايا ذات أولوية في مجال التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية أثر مشاركة الشباب على التماسك الاجتماعي، لجنة التنمية الاجتماعية الدورة التاسعة عمان، 12-13 تشرين الأول \ أكتوبر 2013. <https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/csd9-7a.pdf>
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، قضايا ذات أولوية في مجال التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية أثر مشاركة الشباب على التماسك الاجتماعي، مرجع سابق.

- منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، منظورات بشأن التنمية العالمية لسنة 2012، التماسك الاجتماعي في عالم متحوّل (باريس، 2011).

◆ المواقع الإلكترونية

- الإسكوا، المنتدى العربي للتنمية المستدامة، إسرار العمل نحو خطة عام 2030 ما بعد كوفيد، الإسكوا واليونيسف، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وجامعة الدول العربية، ومكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ومنظمة العمل الدولية، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، مارس 2021. https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/bgkd_sdg1_ar.pdf

- الهامشي إلزوي. عادل لرحوي. علي تريعة، إدراج المهارات الحياتية والتربية على المواطنة في مناهج التعليم الابتدائي بالدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس، 2020، ص 4، <http://www.alecso.org/publications/wp-content/uploads/2021/04/maharat.pdf>

- الصحراء، جريدة إلكترونية مغربية، 2014، 186225، <http://www.assahraa.ma/journal>

- معجم المعاني الجامع، <https://www.almaany.com/ardict/ar-ar>

- منجد الرائد <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

Références: Français, Anglais

Ouvrages:

- Agathe Fanchini. **Les compétences sociales et la réussite scolaire des élèves de cycle III: l'effet de l'accompagnement scolaire.** Education. Université de Bourgogne, 2016.
- Alpe. Yves, Beiton. Alain et Autres, **Lexique De Sociologie**, Paris, Dalloz, 2013.
- Aubret. J, Gilbert. P, **L'évaluation des compétences**, Chapitre 1. L'approche psychologique de la notion de compétence», Mardaga, 2003.
- Audebert. Patrick, **BIEN NÉGOCIER**, Éditions d'Organisation, 1995, 1999, 2005.
- Bales. R.F, **Interaction Process Anlyssis ;A Method Of Study Of Small Groups**, Reading ,Mass :Addision-wesley,1950.
- Bandura Albert, **Self-efficacy: the exercise of control**, New York, W.H. Freeman,1997.
- Bandura Albert, **Social Learning Theory**, Englewood Cliffs, NJ, Prentice Hall, 1977.
- Boudon Raymond, **La logique du social**, Introduction à l'analyse sociologique, Paris, éd Hachette, collection Pluriel,2001.
- Bourque. Reynald, Thuderoz. Christian, **Sociologie de la négociation**, Nouvelle édition, avec études de cas, Rennes, Presses universitaires de Rennes, coll. « Didact Sociologie », 2011, 274 p.
- Bruner. Jerome, **Pourquoi nous racontons-nous des histoires ?** Paris, éd Retz,2002.
- Claude Lévy Leboyer, **La Gestion Des Compétences**, Paris, Groupe Eyrolles, 2009.
- Coser Lewis. A, **Les fonctions du conflit social**, Paris, puf, [1956], 1982.
- Crozier .M, Friedberg. E, **L'acteur et le système**, Paris, Seuil, 1977.
- Dortier Jean-François, **Le dictionnaire des sciences sociales**, Paris, Éd sciences Humaines, 2013.

- Dubet François, Marie Duru-bellat, Antoine Veretout, **Les sociétés et leur école. Emprise du diplôme et cohésion sociale**, paris, seuil, 2010.
- Dupont. Christophe, **La Négociation**, Dalloz, 4^e édition, 1994.
- Durkheim Émile, «**Communauté et société selon Tönnies.**» Extrait de la **Revue philosophique**, 27, 1889, pp. 416 à 422. Reproduit in **Émile Durkheim, Textes. 1. Éléments d'une théorie sociale**, pp. 383 à 390. Paris: Éditions de Minuit, 1975, 512 pp. Collection: Le sens commun.
- Durkheim Émile, **De la division du travail social**. Paris, Puf, «Quadrige», 2013.
- Festinger.L, **Théorie Des Processus De Comparaison Sociale**, dans Faucheux. C, **Psychologie Sociale Théorique et Expérimentale**, Paris, Maloine,1971.
- Fillion. Laurent, **Éduquer à la citoyenneté: construire des compétences sociales et civiques**, Paris, éd Canopé - CRDP de l'Aisne ,2012.
- Fisher. Gustave Nicolas, **Les Concepts Fondamentaux De La Psychologie Sociale**, Paris, Dunod,4^e éd,2010.
- Fourier. Charles, **Le nouveau monde amoureux**, Paris, Les Presses du réel,2013.
- Gilbert Patrick, **La notion de compétences et ses usages en gestion des ressources humaines**. In Actes du colloque : Management et gestion des ressources humaines : stratégies, acteurs et pratiques (DESCO),2005.
- Gilbert. P, Parlier. M, **La compétence: du «mot valise» au concept opératoire**, Actualité de La Formation Permanente, 116,1992.
- Goleman Daniel, **The Brain and Emotional Intelligence: New Insights**, Kindle Edition, 2011.
- Guillain André. Pry René, **Compétence et incompétence sociales chez l'enfant**, Montpellier, Presses universitaires de la Méditerranée,2012.
- Jacques. Derrida, Elisabeth. Roudinesco, **De Quoi Demain...** Dialogue, Fayard-Galilé,2001.
- Jonnaert Philippe, **Évaluer des compétences? Oui, mais de quelles compétences s'agit-il?** In Dierendonck Christophe, Even Loarer & Bernard Rey (dir), **L'évaluation des compétences en milieu scolaire et en milieu professionnel**, Louvainla-Neuve: De Boeck, 2014.

- Lebaron Frédéric, **La Sociologie De A à Z**, Paris, Dunod,2009.
- Le Boterf Guy, **Construire les compétences individuelles et collectives, Agir et réussir avec compétence**, Paris: Éditions d'Organisation-Eyrolles, 2010.
- Le Boterf Guy, **Repenser la compétence: Pour dépasser les idées reçues: quinze propositions**, Paris, éd Groupe Eyrolles, 2008.
- Le Boterf Guy, **Développer et mettre en œuvre la compétence. Comment investir dans le professionnalisme et les compétences**, Paris, éd Groupe Eyrolles, 2018.
- Maslow Abraham, **Motivation and Personality**, by Harper & Row,1954.
- Masson. A, Parlier. M, **Les démarches compétences**, Anact, 2004.
- Morin (E.M), Lévesque (D), Hogue (J.P), **Groupe, Pouvoir, Communication**, presses de L'université du Québec, 1988.
- Nicolas Epinoux. **Les compétences sociales et l'apprentissage coopératif au collège: enjeux et perspectives**. Apprendre à coopérer pour réaliser un projet collectif en EPS et en Sciences Physiques. Education. Université de Bordeaux, 2014.
- Olson Mancur, **Logique de l'action collective**, Trad. Mario Levi, Bruxelles , Éd Université de Bruxelles,2011.
- Organisation Arabe Pour L'éducation La culture les sciences, **Dictionnaire Terminologique Unifié De La Gouvernance éducative** (Anglais-Français-Arabe), Rabat,2020.
- Perrenoud Philippe, **Construire des compétences dès l'école**, Paris, éd. ESF, 1997, 6e éd. 2011.
- Perrenoud Philippe, **Quand l'école prétend préparer à la vie: développer des compétences ou enseigner d'autres savoirs ?** Issy-les-Moulineaux, éd ESF,2011.
- Perrenoud Philippe, **Quels savoirs, quelles compétences mettre au service de la solidarité ?** Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation, Université de Genève,2002.
- Perrenoud Philippe, **Dix nouvelles compétences pour enseigner. Invitation au voyage**, Paris, éd. ESF, 1999.

- Simmel George, **Le conflit**, Paris, Circé ,1995.
- Simmel.G, «**Le domaine de la sociologie**», in Sociologie et épistémologie, PUF, 1981.
- Simmel.G, «**Le problème de la sociologie**», 1894, in Simmel, Sociologie, Études sur les formes de la socialisation, Paris, PUF, 1999, p. 41

Revues:

- Abbet Jean-Pierre, **Rôle des compétences sociales et sens de leur interactivité dans la formation**: quelles implications pour la recherche et les pratiques pédagogiques ? Éducation et socialisation, n° 41,2016.
- Allport. G. W, **The historical background of modern social psychology**. In G. Lindzey et E. Aronson, The handbook of social psychology ,Vol. 1 ,1954, New York: Random House \ Erlbaum.
- Aymard Alain, «**Dynamique des groupes**», dans: Jacqueline Barus-Michel éd., Vocabulaire de psychosociologie. Toulouse, Érès, «Hors collection», 2002, p. 329-342, URL: <https://www.cairn.info/vocabulaire-de-psychosociologie--9782749206851-page-329.htm>.
- Bandura Albert, **Self-efficacy**, In V. S. Ramachaudran (Ed.), Encyclopedia of human behavior (Vol. 4, pp. 71-81). New York: Academic Press,1994, (Reprinted in H. Friedman [Ed.], Encyclopedia of mental health, San Diego: Academic Press, 1998).
- Cortesero Régis, **La notion de compétences: clarifier le concept**, en mesurer les enjeux | Injep. Bulletin D'Études Et De Synthèses De L'Observatoire De La Jeunesse, n° 12,2013.
- Crahay Marcel, **Dangers, incertitudes et incomplétude de la compétence en éducation**. Revue Française De Pédagogie. Recherches En Éducation, n° 154,2006.
- Dictionnaire.Larousse,<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/capacite>
- Dubet François, **Sortir De L'idée De Crise**, Entretien avec Florence Giust-Desprairies. Nouvelle revue de psychosociologie, n° 9,2010.

- Durand Marc, **Un programme de recherche technologique en formation des adultes**. Une approche enactive de l'activité humaine et l'accompagnement de son apprentissage \ développement. Education et didactique, Vol 2, n°2, 2008.
- Federica Minichiello, «**Compétences socio-émotionnelles: recherches et initiatives**», Revue internationale d'éducation de Sèvres [En ligne], 76 | décembre 2017, mis en ligne le 01 décembre 2017, consulté le 30 août 2021. URL :<http://journals.openedition.org/ries/6008> ; DOI: <https://doi.org/10.4000/ries.6008>.
- Gauchet Marcel, **Contre l'idéologie de la compétence, l'éducation doit apprendre à penser**, 2011, En ligne : http://www.lemonde.fr/idees/article/2011/09/02/contre-l-ideologie-de-la-competence-l-education-doit-apprendre-a-penser_1566841_3232.html.
- Jacques Aubret, Patrick Gilbert, Frédérique Pigeyre, **Savoir et pouvoir, Les compétences en questions**, 1993. In: Sociologie du travail, 38^e année n°2, Avril-juin 1996.
- James J. Heckman, Jora Stixrud, Sergio Urzua, **The Effects of Cognitive and Noncognitive Abilities on Labor Market Outcomes and Social Behavior**, Journal of Labor Economics, Vol 24, N3, 2006.
- Marie Duru-Bellat, Nathalie Mons and Elizaveta Bydanova, «**Cohésion scolaire et politiques éducatives**», Revue française de pédagogie, 164 | 2008.
- Martinez. M, **What is Problem Solving?** 2015, http://www.poseidon.gse.uci.edu/faculty/michael_problemSolving.php
- Nasheeda, A., Abdullah, H. B., Krauss, S. E., and Ahmed, N. B., **A Narrative Systematic Review of Life Skills Education: Effectiveness, Research Gaps and Priorities**, 2018, <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/02673843.2018.1479278>.
- Nicolas Epinoux, Lucile Lafont, **Développer les compétences sociales par l'apprentissage coopératif au collège: apprendre à collaborer pour réaliser un projet collectif en EPS et en sciences physiques**, Formation et profession 22(3), 2014.

- Petra Javrh, Estera Mozina, **The life skills approach in Europe**, Summary of the LSE analysis, Erasmus and Programme of European union, 2018, https://eaea.org/wp-content/uploads/2018/03/Life-Skills-Approach-in-Europe-summary_final.pdf.

Références Electroniques :

- Winter. S.G, **The Satisficing Principle in Capability Learning** , Strategic Management Journal, 21,2000.

Rapports et documents officiels :

- OCDE, **Les compétences Au Service Du Progrès Social: Le Pouvoir Des Compétences Socio-Affectives: CH 1: Le rôle de l'éducation et des compétences dans le monde d'aujourd'hui**, éd OCDE, Paris,2016, pp17-30. <https://www.oecd.org/fr/education/les-competences-au-service-du-progres-social-9789264256491-fr.htm>.
- Organisation de coopération et de développement économiques (OCDE), **Le Futur de l'éducation et des compétences** : projet Éducation 2030, OCDE 2018.
- UNICEF, **Comprehensive Life Skills Framework**, Rights based and life cycle approach to building skills for empowerment,2019.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شارع محمد علي عقيد - المركز العمراني الشمالي

ص. ب. 1120 - حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية

الهاتف: 70 013 900 (+ 216) - الفاكس: 71 948 668 (+ 216)

العنوان الإلكتروني: alecso@alecso.org.tn

الأترنت: www.alecso.org.tn